"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5915) السنة الثانية والعشرون - الأربعاء (28) أيار 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق ثاني أكبر مصدر للنفط في "أوابك" خلال 2025

■ بغداد / المدى

أعلنت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول "أوابك"، أمس الثلاثاء، احتلال العراق المرتبة الثانية بين أكبر مصدري النفط الخام ضمن الدول الأعضاء خلال الربع الأول من عام 2025. وبحسب تقرير، فإن صادرات العراق بلغت 3.35 مليون برميل يوميا، ليحل ثانياً بعد السعودية التي تصدّرت القائمة بصادرات وصلت إلى 5.89 مليون برميل يوميا، فيما جاءت الإمارات في المركز الثالث بإجمالي 2.86 مليون برميل يوميا، تلتها الكويت بصادرات بلغت 1.32 مليون برميل يوميا.

لمسيرته الطويلة وإسهاماته المؤثرة في تطوير الإعلام العربي

شخصية العام الإعلامية.. فخري كريم يُكرم بقمة الإعلام العربي في دبي 2025

■ دبي / المدى

احتفت قمة الإعلام العربي بدورتها الثالثة والعشرين، المنعقدة في دبي بين 26 و28 أيار/مايو 2025، بالصحفي والناشر العراقي البارز الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، بمنحه جائزة الإعلام العربي لشخصية العام، تقديراً لمسيرته الطويلة وإسهاماته المؤثرة في تطوير الإعلام العربي والدفاع عن حرية التعبير.

وأقيم حفل التكريم برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، فيما سلّم الجائزة سمو الشيخ منصور بن محمد بن راشد آل مكتوم، بحضور حشد من القيادات السياسية والشخصيات الثقافية والإعلامية وصنّاع الرأي العام من مختلف أنحاء العالم العربي.

وقال فخري كريم في مقابلة معه على هامش الفعالية: "أنا سعيد بالفعالية المهمة والمتميزة هذه"، وأضاف: "هي فعالية جديرة بالمدينة الجميلة دبي، التي ترتقي حضاريا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا".

وعن الجائزة قال فخري كريم إنها تعبر "عن مدى الإحساس العام بضرورة واهمية الاعلام في العالم العربي"، مقدما شكره للقائمين على القمة والجائزة، واعتزازه بهذه الثقة.

ويترأس فخري كريم مجلس إدارة مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، وهو من أبرز الشخصيات الإعلامية التي كان لها دور محوري في النهوض بالمشهد الصحافي والثقافي في العراق والمنطقة العربية خلال العقود الماضية.

وقال الكاتب والباحث العراقي رشيد الخيون إن تكريم كريم هو "تكريم للعراق قبل أن يكون تكريماً لشخصه"، معبّراً عن اعتزازه بهذا التكريم الذي يعكس مكانة العراق الثقافية والإعلامية في المحافل الإقليمية.

وتُعد قمة الإعلام العربي، التي ينظمها نادي دبي للصحافة، من أبرز المنصات الإعلامية في المنطقة، وتستقطب سنوياً أكثر من 6000 مشارك من قادة الإعلام والفكر والسياسة، كما تحتفي بالشخصيات والمؤسسات التي تترك بصمة في تطوير الخطاب الإعلامي العربي وتعزيز قيم المهنية والموضوعية.

وتوافد آلاف الإعلاميين وصناع المحتوى ورؤساء وقادة المؤسسات الإعلامية على مدينة دبي، أمس الأول الاثنين، للمشاركة في الدورة الثالثة والعشرين من قمة الإعلام العربي التي تجمع سنويا نخبة العاملين في هذا المجال.

ويشمل برنامج القمة الممتدة حتى الثامن والعشرين من مايو/أيار في مركز دبي التجاري العالمي أكثر من 175 جلسة رئيسية وما يزيد على 35 ورشة عمل تقدمها كبرى المؤسسات الإعلامية والمنصات الرقمية العالمية.

وقالت مريم الملا مديرة نادي دبي للصحافة بالإنابة، المنظم للقمة، في تصريحات تلفزيونية "الحضور فاق ثمانية آلاف مشارك، عندنا أكثر من 200 شخصية إعلامية من الخارج"، مضيفة "الأجندة حافلة بالموضوعات المختلفة وبالشخصيات الإعلامية المؤثرة والهامة"، مشيرة إلى أن ملف الذكاء الاصطناعي يشغل حيزا كبيرا من الجلسات والنقاشات.

وشهد الحفل فوز صحيفة "الشرق الأوسط" بجائزة الصحافة العربية عن فئة التحقيقات الصحافية، وذلك عن تحقيق قصة الإبحار الأخير لـ"مركب ملح" سيئ السمعة للزميل سامح اللبودي.

وحصدت قناة "الشرق الوثائقية" جائزة أفضل عمل وثائقي عن فيلم "تحت الأنقاض".

وشهد الحفل، تكريم الشيخ عبد الله بن محمد آل حامد، رئيس المكتب الوطني للإعلام، لعدد من الصحافيين الفائزين، من بينهم محمد عيسى من "الأهرام العربي" بجائزة الصحافة السياسية، والسيد زيادة ومحمد سلمان من "اليوم السابع" بجائزة الصحافة الاقتصادية.

كما نال سليمان جودة من صحيفة "المصري اليوم" جائزة أفضل كاتب عمود.

فخري كريم يتسلم جائزة شخصية العام الإعلامية من الشيخ منصور بن زايد

ائتلاف رئيس الحكومة يتوقع الفوز بـ"نصف مقاعد الشيعة"

"زعامات الإطار" ستحصل على "التسلسل 1" في انتخابات بغداد لمواجهة السوداني

■ بغداد / تميم الحسن

يُفترض أن يحتل "الشيوخ" داخل التحالف الشيعي، التسلسل "رقم واحد" في القوائم المنفردة، فيما يتوقع "تحالف السوداني" أن يحصل على 90 مقعدًا لوحده.

وقرر نوري المالكي، زعيم دولة القانون، الحصول على "الرقم 1" في ائتلافه في بغداد. وبحسب مصادر سياسية تحدثت لـ(المدى)، فإن "المالكي يحاول أن ينزل بقوة للتأثير على حظوظ محمد السوداني، رئيس الحكومة".

ويُتوقّع في بغداد أيضًا، وعلى غرار ما سيفعله "المالكي"، أن يقدِّم هادي العامري، زعيم منظمة بدر، نفسه في التسلسل الأول لتحالفه.

ويُفترض أن محمد السوداني، الذي أعلن الأسبوع الماضي عن تحالف "الإعمار والتنمية"، سيكون "الرقم 1" في بغداد. ويُتوقّع أن ينزل "محسن المندلاوي"، نائب رئيس البرلمان وزعيم "ائتلاف الأساس"، الانتخابات بالرقم "واحد" في بغداد.

وكذلك قد يقرر حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، اختيار رقم "1" أو "2" في أقل تقدير، عن تحالف "قوى الدولة" في بغداد مع عمار الحكيم.

وتبدو عدوى "التسلسل واحد" قد انتقلت إلى القوى الأخرى، حيث يُرجَّح أن ينزل محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان الأسبق، بنفس الرقم في بغداد.

الحلبوسي كان قد رشح في الدورات السابقة عن الأنبار، لكنه هذه المرة سيكون في بغداد "إلا إذا لم يرشح المالكي في كربلاء والعامري في ديالى"، بحسب تصريحات الرئيس السابق للبرلمان.

■ التفاصيل ص٣

العراق يندد بسياسة التجويع بحق الشعب الفلسطيني

■ بغداد / المدى

نددت الحكومة العراقية، أمس الثلاثاء، بسياسة التجويع التي تمارسها السلطات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني في غزة التي وصفتها بـ"المؤلمة".

وقال المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي في بيان، "لقد بات واضحاً، ومن دون شك، أن الكيان الصهيوني تجاوز كلّ الاعتبارات الإنسانية والقانونية، وصار يتخذ من الحصار ومنع وصول المساعدات الإنسانية والغذائية أدواتٍ أخرى للإمعان في قتل الفلسطينيين".

وتابع بالقول "إننا نهيب بجميع الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي والمنظمات والمؤسسات الدولية، بأن تأخذ دورها، وتمارس أقصى درجات الضغط من أجل إيصال المواد الإغاثية والغذائية، في ظلّ تعنت وإصرار الكيان على الحرب الشاملة وإحداث المجاعة بين سكان غزة المحاصرين".

طالب عبد العزيز يكتب:
الملح يأكل البصريين يا حكّام بغداد 6

لطفية الدليمي تكتب:
برتراند رسل في سيرته الذاتية المكتملة 7

السكك الحديدية.. مجلس الوزراء يعفي مسؤولين ويُحيل ملف المخالفات إلى القضاء

■ بغداد / المدى

أعلن مجلس الوزراء، أمس الثلاثاء، إقراره توصيات لجنة الأمر الديواني رقم 7 لسنة 2025، بشأن مخالفات في ملف إعادة تأهيل السكك الحديدية، متضمناً إعفاء مسؤولين اثنين في وزارة النقل وإحالة الملف إلى هيئة النزاهة والمحكمة المختصة.

وذكر المكتب الإعلامي لرئيس المجلس في بيان، أن المجلس صادق على محضر التحقيق الذي أعدته هيئة النزاهة الاتحادية بتاريخ 4 تموز 2024، والمتعلق بالعقود الخاصة بإعادة تأهيل السكك الحديدية.

وبحسب البيان، فقد تقرر إعفاء كل من: يعقوب حسين سالم، المدير العام للدائرة القانونية في وزارة النقل، وعباس ناصر مجيد، المدير العام لدائرة العقود والتراخيص في وزارة النقل.

وجاء قرار الإعفاء بناءً على توصية اللجنة التحقيقية لفشل المعنيين في أداء المهام الموكلة إليهم.

كما تقرر إحالة محضر التحقيق إلى هيئة النزاهة الاتحادية لغرض استكمال الإجراءات القانونية لدى المحكمة المختصة.

إقليم كردستان: لن يُجبر أي نازح على العودة ولاسيما في مناطق سيطرة داعش سابقاً

■ بغداد / المدى

جدد منسق التوصيات الدولية في حكومة إقليم كردستان ديندار زيباري، أمس الثلاثاء، موقف حكومة الإقليم برفض العودة القسرية للنازحين الى مناطقهم ومدنهم داخل العراق.

جاء ذلك في كلمة ألقاها خلال مؤتمر الخبراء الإقليمي حول الأشخاص المفقودين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي حضره ممثلون عن 8 دول والبعثات الدبلوماسية المعتمدة في بغداد.

وأكد زيباري في كلمته، على التزام حكومة إقليم كردستان الراسخ بالكشف عن مصير المفقودين وضمان المساءلة عن جرائم الاختفاء القسري.

وقال إن، "شعب كردستان تحمّل النصيب الأكبر من الجرائم، بدءًا من حملة الأنفال سيئة الصيت وصولاً إلى جرائم داعش ضد الإيزيديين والأقليات الأخرى".

واستذكر اختفاء أكثر من 182،000 مدني خلال عمليات الأنفال، من بينهم 8،000 رجل من البارزانيين، مشيرا إلى استخراج رفات الضحايا من 75 مقبرة جماعية في جميع أنحاء العراق، مع تحديد هوية 3،659 ضحية وإعادة رفاتهم. وتعكس هذه الإجراءات جهودًا مؤسسية مستمرة لمواجهة إرث العنف وإيصال الحقيقة إلى المجتمعات المتضررة.

وتطرق زيباري الى انقاذ اقليم كردستان ضحايا داعش. من بين 6،417 حالة اختطاف موثقة، للإيزيديين، تم إنقاذ 3،587 شخصًا، بينما لا يزال 2،830 شخصًا في عداد المفقودين.

وسلط الضوء على العمل التعاوني مع فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة (يونيتاد)، والذي أدى إلى حفظ ورقمنة أكثر من 408،000 صفحة من ملفات التحقيق، وهي تعتبر أساسية للإجراءات القضائية المستقبلية بحق مجرمي داعش.

كما تطرق الى موضوع إعادة التأهيل والدعم من قبل حكومة الإقليم، بما في ذلك مرافق متخصصة مثل معهد العلاج النفسي في دهوك، ومركز توثيق الجرائم الجنسية المتعلقة بالإبادة الجماعية، ومركز مخصص لمساعدة النساء المحررات.

واوضح موقف حكومة إقليم كردستان من عودة النازحين قائلا: لن يُجبر أي فرد على العودة، لا سيما في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش، مؤكدا أن العودة الطوعية والآمنة والكريمة تظل ركيزة أساسية في السياسة الإنسانية لحكومة الإقليم.

ديندار زيباري اشار الى التوصيات الدولية حول ملف المفقودين والمختفين قسرا قائلا: تؤيد حكومة إقليم كوردستان العديد من التوصيات المقدمة خلال الاستعراض الدوري الشامل للعراق لعام 2025.

وتشمل هذه التوصيات الاعتراف الرسمي بالاختفاء القسري كجريمة جنائية مستقلة، وتوسيع نطاق القدرة على التحقيق، وإنشاء سجل وطني للمفقودين، وتعزيز حماية الأقليات والنساء والأطفال. وتُعد هذه التدابير جزءًا لا يتجزأ من خطة حكومة إقليم كوردستان لحقوق الإنسان (2021-2025)، التي تضع العدالة والمساءلة ودعم الناجين في صميمها.

وفي الختام، ناشد منسق التوصيات الدولية المجتمع الدولي القيام بواجباته الإنسانية وتقديم الدعم الفني والمالي واللوجستي للاسراع في التقصي عن حالات الاختفاء القسري.

خبراء بيئة: العواصف الترابية وجفاف الاهوار ينذران بكارثة بيئية

■ ترجمة / حامد أحمد

حذر خبراء بيئة من عواقب بيئة قاسية ناجمة عن تراجع مناسيب مياه مسطحات مائية جنوبي العراق متمثلة بحرائق وعواصف ترابية وحالات هجرة معتبريها جرس انذار لكارثة تهدد التنوع البيئي من ثروة حيوانية وسمكية في المنطقة بعد تسجيل هور الحويزة والعظيم معدلات جفاف قياسية.

حسين هاشمي، بروفيسور هندسة موارد مائية من جامعة لوند السويدية، قال لموقع مؤسسة تومسون رويترز الكندية "هور الحويزة وهور العظيم جنوبي البصرة كانا يمثلان في يوم من الأيام مصدات طبيعية تحافظ على ترسبات ورطوبة التربة، ولكن تقلص وتراجع مناسيب المياه فيهما وعوامل التغير المناخي قد عرضت مساحات واسعة لترسبات جافة".

وأشار التقرير الى ان العواصف الغبارية التي تسببت بحالات اختناق لكثير من العراقيين أرسلوا بسببها للمستشفيات انما هي بمثابة انذار مبكر لكارثة بيئية تنكشف في الأراضي الرطبة من مساحات الاهوار جنوبي العراق ويحذر خبراء من استمرار تدهورها كما في هور الحويزة حيث يؤدي نقص المياه فيها الى الهجرة وترك العوائل الزراعية أراضيها.

وأضاف الخبير البيئي، هاشمي، بقوله إنه "مع هبوب الرياح على هذه المناطق القاحلة، فإنها تحمل معها كميات كبيرة من الغبار الناعم مما يؤدي الى عواصف اكثر تواترا وشدة، كما يهدد تدهور الأراضي الرطبة من اهوار بلاد وادي الرافدين امكانية استمرار حياة برية فريدة متنوعة من طيور وسلاحف وأسماك فضلا عن نباتات مائية".

■ التفاصيل ص٢

هور الحويزة والعظيم مهددان بالجفاف وهجرة ساكنيه

خبراء بيئة: العواصف الترابية وجفاف الأهوار ينذران بكارثة بيئية

□ ترجمة / حامد أحمد

حذر خبراء بيئة من عواقب بيئة قاسية ناجمة عن تراجع مناسيب مياه مسطحات مائية جنوبي العراق متمثلة بحرائق وعواصف ترابية وحالات هجرة معتبريها جرس انذار لكارثة تهدد التنوع البيئي من ثروة حيوانية وسمكية في المنطقة بعد تسجيل هور الحويزة والعظيم معدلات جفاف قياسية.

حسين هاشمي، بروفيسور هندسة موارد مائية من جامعة لوند السويدية، قال لموقع مؤسسة تومسون رويترز الكندية "هور الحويزة وهور العظيم جنوبي البصرة كانا يمثلان في يوم من الأيام مصدات طبيعية تحافظ على ترسبات ورطوبة التربة، ولكن تقلص وتراجع مناسيب المياه فيهما وعوامل التغير المناخي قد عرضت مساحات واسعة لترسبات جافة".

وأشار التقرير الى ان العواصف الغبارية التي تسببت بحالات اختناق لكثير من العراقيين أرسلوا بسببها للمستشفيات انما هي بمثابة انذار مبكر لكارثة بيئية تنكشف في الأراضي الرطبة من مساحات الاهوار جنوبي العراق ويحذر خبراء من استمرار تدهورها كما في هور الحويزة حيث يؤدي نقص المياه فيها الى الهجرة وترك العوائل الزراعية أراضيها.

وأضاف الخبير البيئي، هاشمي، بقوله إنه "مع هبوب الرياح على هذه المناطق القاحلة، فإنها تحمل معها كميات كبيرة من الغبار الناعم مما يؤدي الى عواصف اكثر تواترا وشدة، كما يهدد تدهور الأراضي الرطبة من اهوار بلاد وادي الرافدين امكانية استمرار حياة برية فريدة متنوعة من طيور وسلاحف وأسماك فضلا عن نباتات مائية". وكانت منظمة اليونسكو قد أدرجت هور الحويزة ضمن لائحة التراث العالمي بسبب التنوع البيئي الذي يتمتع به مع ارثه الحضاري، وتم تصنيفه كمناطق اهوار رطبة ذات أهمية عالمية بإدراجه ضمن قائمة مؤسسة رامسار وهي أكبر قائمة للمناطق المحمية في العالم. ويعتبر هور العظيم أيضا كمصدر حيوي للغذاء والسياحة وفرص العمل ولكنه مهدد بالجفاف الان. ترابي هاغيكي، بروفسور إدارة موارد مائية بجامعة أولو في فنلندا، قال "ساهم هذا التدهور في نزوح مجتمعات محلية مع زيادة الفقر وانخفاض الإنتاج الزراعي". مشيرا الى ان ذلك ساهم أيضا في خسائر كبيرة بجانب التنوع البيئي من الحياة البرية هناك شملت غياب أنواع من الطيور المهاجرة وتناقص في الأسماك المحلية وأصناف أخرى من الحياة المائية. وكان مرصد العراق الأخضر البيئي قد حذر من جفاف مناطق سياحية عالمية في اهوار العراق التي أدرجت ضمن لائحة التراث العالمي بسبب نقص المياه وهجرة أهلها الى مناطق أخرى ونفوق حيوانات تعيش فيها، ويعود ذلك لأسباب متعددة منها سياسات بلدان الجوار في بناء السدود ونقص التدفقات المائية فضلا عن تبعات التغير المناخي وارتفاع درجات الحرارة التي تضرب بشدة مثل هذه المناطق وتسبب جفافها. واكد المرصد بان التطرف المناخي ينذر بكوارث في المستقبل من خلال جفاف مناطق سياحية عالمية خلال السنوات المقبلة بسبب ارتفاع درجات الحرارة وتبخر المياه ومن ثم قلتها في هذه المناطق، مشيرا الى ان المشهد الذي حصل في الاهوار يمكن ان يتكرر ما لم توضع حلول لمشكلة المناخ، خصوصا مع بعض الدول التي تسببت بحصول مثل هذه الحالات.

وأضاف المرصد بقوله إن جفاف هذه المناطق السياحية يعد خسارة بالنسبة للبلد خصوصا ما يتعلق بالجانب الاقتصادي مع غياب السياح وقلة فرص العمل للسكان المحليين.

وكانت منظمة اليونسكو قد اكدت الجمعة خلال مشاركتها اعمال مؤتمر الاعلام العربي في بغداد عن استعدادها لدعم جهود العراق في التخفيف من آثار التغير المناخي والاحتباس الحراري. وقال ممثل اليونسكو في العراق، تاب راج بانت، ان المجتمع الدولي مستعد لمساندة كل الجهود التي يبذلها العراق الرامية الى التخفيف من آثار التغير المناخي والاحتباس الحراري داعيا الى تعزيز دعم الاعلام البيئي وتفعيل الالتزامات ضمن اتفاقيات المناخ الدولية، وكذلك تفعيل دور المنظمات الدولية في مواجهة التحديات المناخية والآثار القاسية الناجمة عن التغير المناخي وتسليط الضوء على المخاطر المناخية التي تهدد العراق المصنف دوليا من بين أكثر البلدان في العالم تأثرا بالتغيرات الجغرافية والمناخية.

من جانب آخر، أطلق مدير عام منظمة الفاو FAO للأغذية والزراعة، شود ونيو، بالتعاون مع وزارات البيئة والموارد المائية والزراعية العراقية، مشروعا ممولا من صندوق المناخ الأخضر (GCF) بعنوان "تعزيز القدرة على مواجهة التغير المناخي لسبل عيش المزارعين المتضررين في جنوبي العراق". ويهدف المشروع، الذي تبلغ اجمالي استثماراته ٣٩ مليون دولار، الى تعزيز قدرات الاسر الريفية لمواجهة تبعات التغيرات المناخية وتدهور الأراضي وشح المياه، ويشارك في تمويل المشروع كل من كندا والوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي. وتتضمن تدخلات المشروع تحديث أنظمة الري لتحسين كفاءة استخدام المياه ونشر تقنيات الري باستعمال الطاقة الشمسية.

• عن تومسون رويترز وريليف ويب

اتفاقات أربيل وواشنطن تعيد الآمال بإحياء خط النفط العراقي - التركي

□ متابعة / المدى

بعد اتفاقات الطاقة التي أبرمتها حكومة إقليم كردستان مع شركات أمريكية، تتجه الأنظار إلى العلاقة المتوترة بين أربيل وبغداد، حيث أن حدوث اختراق بينهما، قد يعجّل باستئناف تشغيل خط الأنابيب العراقي - التركي المتوقف منذ سنوات، وذلك في ظل زخم دبلوماسية الطاقة الإقليمية، بحسب ما ذكرته وكالة أنباء الأناضول التركية.

وبعدما أشار تقرير، الوكالة التركية، إلى أن رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، كان قد أعلن خلال محادثات جرت مؤخرا في واشنطن، عن توقيع صفقات طاقة بقيمة ١١٠ مليارات دولار مع شركتي HKN Energy وWestern Zagros الأمريكيتين، قال التقرير إن هذه الاتفاقات تشكل خطوة مهمة في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والإقليم.

وفي حين لفت التقرير إلى أن بغداد رفضت هذه الاتفاقات باعتبار أن كل القرارات الاستثمارية المتعلقة بالموارد الطبيعية يجب أن تنسق معها كما ينص الدستور، ولهذا اعتبرت الاتفاقات باطلة، أشار إلى أن مسؤولي حكومة إقليم كردستان يؤكدون أن هذه الاتفاقيات تستند إلى سوابق قانونية.

وفي الوقت نفسه، نقل التقرير عن محللين اعتبارهم أن أهمية هذه الاتفاقيات ليست فقط في سياق العلاقات الأمريكية - الكردية وأمن الطاقة الإقليمي، وإنما أيضاً تعتبر بمثابة حافز محتمل لاستئناف المفاوضات المتوقفة بين أربيل وبغداد والتي قد تقود إلى استئناف تدفق النفط عبر خط أنابيب العراق - تركيا.

وتناول التقرير الخلافات الطويلة بين أربيل وبغداد بشأن السيطرة على عائدات النفط والسلطة على قطاع الطاقة وحصص الإقليم من الموازنة الاتحادي، مضيفاً أن النزاعات السياسية والقانونية المستمرة بينهما لا تزال تعرقل صادرات النفط، ما أدى إلى خسائر تقدر بنحو ٢٠ مليار دولار.

لكن التقرير، لفت إلى أن حدوث مصالحة بين أربيل - بغداد قد تفتح الباب لتعاون أوسع في مجال الطاقة، ونقل عن الباحث في شؤون العراق بمركز دراسات الشرق الأوسط (أورسام) سيرجان جاليكان، قوله إن "مصالحة كهذه بعد الاتفاقات الأخيرة بين الولايات المتحدة والإقليم، قد تمهد لحل النزاعات الأوسع المرتبطة بالطاقة إقليميا".

وفي حين أشار جاليكان، إلى الأهمية الستراتيجية بالنسبة لتركيا لاستئناف صادرات النفط عبر خط كركوك - جيهان، نقل التقرير عن جاليكان قوله إنه "يمكن أن يساهم التوافق بشأن تقاسم الطاقة والبنية التحتية للتصدير، في تسريع وتيرة التفاوض بين بغداد وأربيل، ويساعد على استئناف العمليات الفنية اللازمة لتدفق النفط مجدداً".

وبحسب جاليكان، فإن الأمر المرجح هو أنه في حال تم التوصل إلى اتفاق، فإن تركيا ستواصل موقفها الداعم لتسوية هذه النزاعات وتعزيز الاستقرار السياسي في العراق، في حين أن استئناف التصدير عبر الأراضي التركية سيؤدي إلى تعزيز أمن الطاقة الإقليمي، مضيفاً أن "تحقيق هدف بلوغ حجم التبادل التجاري بين تركيا والعراق إلى ٣٠ مليار دولار يستدعي وجود توافق سياسي، إلى جانب تنسيق فني ومؤسساتي".

ونقل التقرير عن جاليكان قوله إن "ضمان الاستقرار السياسي الداخلي وتحقيق استدامة اقتصادية للعراق، يشكل أمراً حاسماً للدفع قدماً بمبادرات ستراتيجية كبرى مثل مشروع "طريق التنمية"، الذي يعتبر مكسباً ستراتيجياً مهما لتركيا".

كما نقل التقرير، عن المدير التنفيذي للمبادرة الأوروبية لأمن الطاقة البريك مونغرينييه، قوله إن اتفاقيات الطاقة الأخيرة بين الولايات المتحدة وإقليم كردستان، مهمة لأمن الطاقة في المنطقة، مشيراً إلى أن تطوير هذه الحقول قد يؤدي إلى زيادة كبيرة في إنتاج الغاز، وبالتالي في توليد الكهرباء، كما قد يتيح ذلك للإقليم أن "يبيع فائض الطاقة إلى مناطق أخرى من العراق".

وبحسب مونغرينييه، فإن أموال الاستثمارات هذه البالغة ١١٠ مليارات دولار، تعكس الثقة القوية من جانب المستثمرين بالإقليم، وقد تفتح الباب أمام استثمارات أجنبية إضافية.

ومع ذلك، حذر المدير التنفيذي للمبادرة الأوروبية لأمن الطاقة من أن رفض حكومة بغداد لهذه الصفقات، قد يؤدي الى تعقيد المفاوضات الجارية المتعلقة بصادرات النفط عبر تركيا، موضحاً أنه "في حال جرى تهديد هذه الصفقات أو إلغائها، فإن ذلك لن يلحق الضرر بالمفاوضات وحدها، وإنما سيؤثر سلباً أيضاً على ثقة المستثمرين، إضافة إلى تهديد الأمن الكهربائي في الإقليم".

أما محلل شؤون الخليج في نشرة الشرق الأوسط الاقتصادية يسار المالكي، فقد نقل التقرير عنه قوله إن رفض بغداد لاتفاقيات الطاقة الأخيرة بين أربيل وشركات أمريكية، مرده عدم وجود اتفاق شامل للطاقة بين الطرفين، مذكراً أيضاً بأن اتفاقية خط انابيب العراق - تركيا التي تم تعديلها للمرة الأخيرة في العام ٢٠١٠، من المفترض أن تنتهي في العام الحالي، وهو ما يمثل فرصة لإعادة التفاوض حولها.

ونقل التقرير عن المالكي قوله إن "ذلك يتزامن أيضاً مع الانتخابات البرلمانية في العراق، وقد نرى تسوية سياسية شاملة قبل أو بعد الانتخابات ضمن عملية تشكيل الحكومة".

وختم التقرير بالتذكير بأن الاتفاقية الحالية التي تنظم خط انابيب كركوك - يمورتاليك، ببروتوكول كانت قد وقعت بين تركيا والعراق في ١٩ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٠ وتم تمديدها لمدة ١٥ عاماً.

مركز: 80 % من العراقيين مصابون بمرض التلوث الضوضائي

□ بغداد / المدى

ذكر رئيس المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان فاضل الغراوي، أمس الثلاثاء، أن التلوث الضوضائي في العراق لا يقل خطورة عن تلوث الهواء والبيئة فيه، مشيرا إلى أن أجهزة قياس الضوضاء في العاصمة بغداد سجلت ارتفاعا بنسب "التلوث الضوضائي" أعلى من المعدل المعتمد من قبل منظمة الصحة العالمية.

وقال الغراوي، في تقرير صادر عن المركز، إن "أجهزة التحسس لمنظمة الصحة العالمية، سجلت نسب قياسات بالتلوث الضوضائي في بغداد، تراوحت بين (٣٧،٥ إلى ٧٦ ديسبل) وهي أعلى من المحدد الخاص بالمناطق السكنية والمحدد من قبل المنظمة بـ ٤٥- ٥٥ ديسبل".

ونوه الى أن "أسباب ارتفاع التلوث الضوضائي يعود إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني في العراق وانتشار المعامل والورش الصناعية داخل المدن بدون محددات بيئية، والارتفاع الكبير في أعداد السيارات الذي وصل إلى أكثر من سبعة ملايين سيارة التي تستخدم المنبهات العالية أو أجهزة المضخم أو المحورة (ثقب الصالنصة) وانتشار المولدات الكهربائية التي لا تحتوي على كواتم للصوت، إضافة إلى أصوات الطائرات".

كما أكد الغراوي أن "تقارير منظمة الصحة العالمية تبين أن الحد الأقصى للضوضاء التي يتعرّض لها الشخص يوميا يجب أن لا يتجاوز (٨٥ ديسيبل) لمدة أقصاها ثماني ساعات في اليوم الواحد، وما فوق ذلك قد يؤثر بشكل سلبي على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان".

رئيس المركز أشار إلى أن "التعرض المستمر لمستوى ضجيج يتجاوز (٨٠ ديسيبل) خلال الممارسات اليومية الاعتيادية، له أبعاد صحية جسيمة، وأن التلوث الضوضائي لا يؤدي إلى فقدان السمع وطنين الأذن وفرط الحساسية تجاه الصوت فحسب، وإنما قد يتسبب في الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية أو يؤدي إلى تفاقمها، والإصابة بداء السكري من النوع الثاني، فضلا عن اضطرابات النوم والضغط العصبي ومشاكل الصحة العقلية والإدراك، بما في ذلك ضعف الذاكرة ونقص الانتباه، بجانب تأخر التعلم في مرحلة الطفولة".

وطالب الغراوي، الحكومة والوزارات المعنية والمحافظات المحلية بـ"معالجة ارتفاع مؤشرات التلوث الضوضائي من خلال إنشاء مدن صناعية حديثة خارج المدن وإلغاء المعامل والمصانع والورش الصناعية داخلها، والزام أصحاب المولدات بوضع كواتم، ووضع غرامة على المركبات التي تستخدم المنبه والمركبات التي تصدر أصواتاً عالية بواسطة (جهاز المضخم) أو المحورة (ثقب الصالنصة)، ووضع مصدات للعزل الصوتي والحراري في المدن كافة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

ائتلاف رئيس الحكومة يتوقع الفوز بـ"نصف مقاعد الشيعة"

"زعامات الإطار" ستحصل على "التسلسل 1" في انتخابات بغداد لمواجهة السوداني

□ بغداد / تميم الحسن

يُفترض أن يحتل "الشيوخ" داخل التحالف الشيعي، التسلسل "رقم واحد" في القوائم المنفردة، فيما يتوقع "تحالف السوداني" أن يحصل على 90 مقعدًا لوحده.

وقرر نوري المالكي، زعيم دولة القانون، الحصول على "الرقم 1" في ائتلافه في بغداد.

وبحسب مصادر سياسية تحدثت لـ(المدى)، فإن "المالكي يحاول أن ينزل بقوة للتأثير على حظوظ محمد السوداني، رئيس الحكومة".

ويُتوقّع في بغداد أيضًا، وعلى غرار ما سيفعله "المالكي"، أن يقدِّم هادي العامري، زعيم منظمة بدر، نفسه في التسلسل الأول لتحالفه.

ويُفترض أن محمد السوداني، الذي أعلن الأسبوع الماضي عن تحالف "الإعمار والتنمية"، سيكون "الرقم 1" في بغداد.

ويُتوقَّع أن ينزل "محسن المندلاوي"، نائب رئيس البرلمان وزعيم "ائتلاف الأساس"، الانتخابات بالرقم "واحد" في بغداد.

وكذلك قد يقرر حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، اختيار رقم "1" أو "2" في أقل تقدير، عن تحالف "قوى الدولة" في بغداد مع عمار الحكيم.

وتبدو عدوى "التسلسل واحد" قد انتقلت إلى القوى الأخرى، حيث يُرجَّح أن ينزل محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان الأسبق، بنفس الرقم في بغداد.

الحلبوسي كان قد رشح في الدورات السابقة عن الأنبار، لكنه هذه المرة سيكون في بغداد "إلا إذا لم يرشح المالكي في كربلاء والعامري في ديالى"، بحسب تصريحات الرئيس السابق للبرلمان.

ويتوقع الحلبوسي أنه سيحصل على "40 مقعدًا"، وهو سيخوض حزبه "التقدم" بمفرده، فيما توجد قائمتان أخريان مقربتان منه.

ويقود محمد تميم، وزير التخطيط، وخالد بتال، وزير الصناعة، المقربان من الحلبوسي تحالفات، إضافة إلى قائمة أخرى "الأنبار هويتنا"، يُعتقد أنها تابعة للأخير.

تحالفات "الإطار"

ويخوض الإطار التنسيقي الشيعي حملته الانتخابية بـ9 قوائم منفردة (رئيسية) في الوسط والجنوب، و4 تحالفات مشتركة (فرعية) في المدن السُنية، تبدو أنها بزعامة "المالكي".

وأعلن التحالف الشيعي، مساء الإثنين، الدخول بـ3 تحالفات موحّدة في عدد من المدن السُنية.

وبحسب بيان للتحالف، فإنه "بناءً على مخرجات الماكنة الانتخابية، فقد قرر الإطار التنسيقي الدخول بتحالفات موحّدة في محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى".

وكانت (المدى) قد كشفت، قبل بيان "الإطار" الأخير، وجود 3 قوائم تضم مجموعة مختلفة من القوى الشيعية، فيما لم يظهر اسم "العصائب" بزعامة قيس الخزعلي بأي من تلك التحالفات الموحدة.

ويترأس ائتلاف المالكي "تحالف صلاح الدين"، تحت اسم جمال محمد جعفر، وهو شقيق القيادي في الدعوة ووزير الرياضة الأسبق جاسم محمد جعفر.

"تحالف صلاح الدين" يضم 7 كيانات؛ أبرزها، إلى جانب "دولة القانون"، تيار الحكمة (عمار الحكيم)، حركة سومريون (أحمد الأسدي وزير العمل)،

إضافة إلى منظمة بدر، والمجلس الأعلى، وتحالف العمق (خالد الأسدي – حزب الدعوة/تنظيم الداخل).

مجموعة المالكي كذلك تترأس "تحالف ديالى أولا"، الذي يضم إلى جانب دولة القانون، تحالف أحمد الأسدي، وتحالف الأساس (محسن المندلاوي – نائب رئيس البرلمان).

وقائمة أخرى يقودها فريق المالكي في الموصل، تحت اسم "تحالف الحدباء الوطني".

وتضم القائمة في نينوى: دولة القانون، تيار الحكمة، والمجلس الأعلى الإسلامي.

وتوجد قائمة رابعة في كركوك، بحسب وثائق اطلعت عليها (المدى)، لم تُعلن في اجتماع "الإطار التنسيقي" الأخير، وتضم قوى التحالف الشيعي.

والقائمة تحت اسم "إنقاذ تركمان كركوك"، وتضم "بدر"، ووزير الداخلية الأسبق باقر صولاغ (حركة إنجاز)، "المجلس الأعلى"، و"الحكمة"، إضافة إلى "كتائب حزب الله" وهي "حركة حقوق"، و"كتلة دعم الدولة"، وخالد الأسدي (تحالف العمق)، والأخيرتان من مكونات ائتلاف المالكي.

ويقود المالكي قائمته الرئيسة "ائتلاف إدارة الدولة"، ويُفترض أن يخوض العامري تحالفًا منفردًا قد يحمل اسم "بدر".

وعمار الحكيم يخوض الانتخابات بقائمة رئيسية "الحكمة" مع حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق.

ويشارك المجلس الأعلى في الانتخابات بقائمة رئيسية تحمل اسم "أبشر يا عراق"، بزعامة همام حمودي.

وتضم القائمة: عبد الحسين عبطان (تجمع الاقتدار) وزير الرياضة الأسبق، والنائب مصطفى سند (تجمع الأسس الوطني).

كذلك يرأس محسن المندلاوي قائمة رئيسية إلى جانب الفرعية، تحمل اسم "تحالف الأساس الوطني"، وتضم 7 كيانات.

ويشارك "تحالف تصميم"، بزعامة النائب عامر الفايز، ومحافظ البصرة أسعد العيداني، منفردًا بالانتخابات.

ويخوض محافظ واسط، محمد المياحي، الانتخابات منفردًا تحت اسم قائمة "تحالف واسط أجمل"، بينما تحالف محافظ كربلاء نصيف الخطابي مع قائمة رئيس الحكومة "الإعمار والتنمية".

وتشارك أغلب "الفصائل" في قائمة "تحالف خدمات" بزعامة شبل الزيدي، زعيم كتائب الإمام علي.

وتضم القائمة حركة العراق الإسلامية، وهي المظلة السياسية لـ"الكتائب"، إضافة إلى حزب المحافظون.

"تكتيك العودة"

في غضون ذلك يرى إحسان الشمري، وهو أستاذ الدراسات الستراتيجية والدولية في جامعة بغداد، أن انقسام "الإطار التنسيقي" إلى عدة قوائم هو "تكتيك انتخابي" أكثر مما هو "خطة ستراتيجية".

ويقول الشمري لـ(المدى) إن "الإطار التنسيقي لا يزال يعتمد على التفوق والإجماع الشيعي السياسي، ولم ينتقل إلى تكوين تحالفات بعيدة عن هذا التخندق والحدود الطائفية".

هذا التكتيك الانتخابي، بحسب الشمري، الهدف منه "جمع أكبر عدد من الأصوات" والدخول في برامج انتخابية مختلفة، وكذلك لمعرفة الحجوم بالنسبة لـ"قوى الإطار" بكل تشكيلاتها، ومن ثم العودة بعد النتائج.

استمرار التئام "الإطار التنسيقي" حتى الآن يبيّن أن هناك "تنسيقًا عالي المستوى" داخل التحالف الشيعي، على الرغم من أن هناك من يحاول أن يُظهر وجود خلافات أو يخلق دعاية بأنه خارج المجموعة، مثلما يفعل مقربون من السوداني، بحسب ما يقوله الشمري.

التدخل الإيراني.. ومسار السوداني

ويتصور الشمري، وهو يرأس أيضًا مركز التفكير السياسي، بأن "الضابط الإقليمي لا يزال يهيمن على القرار السياسي للإطار، وأن زيارة قاآني الأخيرة (قائد فيلق القدس الإيراني) جاءت لوضع هذه الخطة".

ويعتقد رئيس المركز أن "السوداني" سيعود إلى "الإطار التنسيقي" بعد النتائج، لأنه غير قادر على تحقيق أغلبية برلمانية، وغير قادر على تحقيق تحالف وطني عابر للقومية والطائفية.

وشارك ائتلاف السوداني الجديد (الإعمار والتنمية) 7 كيانات، يقود أبرزها: فالح الفياض رئيس الحشد (العقد الوطني)، و"الوطنية" إياد علاوي، ووزير العمل أحمد الأسدي.

وبحسب محمد الصيهود، ابن عم السوداني وأبرز المتحالفين معه، فإن "رئيس الوزراء سيحصل على نصف مقاعد الشيعة (183 مقعدًا في البرلمان الحالي)"، ما يُقدَّر بنحو 90 مقعدًا.

كركوك في قلب العاصفة مجدداً.. انسحاب الأعضاء العرب يغير المعادلة السياسية

□ سوزان طاهر

في تطور سياسي مثير، عادت أزمة كركوك للواجهة مجدداً بعد انسحاب اثنين من الأعضاء العرب المشكلين لتحالف كركوك، الذي تشكلت بموجبه حكومة كركوك المحلية.

تشكيل حكومة كركوك المحلية كان عملية شاقة وطويلة استمرت أكثر من سبعة أشهر بعد إعلان المصادقة على نتائج انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة.

ومؤخراً أعلن عضو مجلس محافظة كركوك رعد الصالح في مؤتمر صحفي مشترك مع زميله ظاهر أنور العاصي، عن انسحابهما من تحالف كركوك.

ويضم تحالف كركوك أعضاء كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني وهم خمسة أعضاء، بالإضافة إلى ممثل كوتا المسيحيين عن تحالف بابليون، فضلاً عن 3 من أعضاء المكون العرب.

وبعد انسحاب اثنين من الأعضاء فإن تحالف كركوك أصبح يضم 7 أعضاء فقط، من مجموع 16 عضواً يمثلون أعضاء مجلس محافظة كركوك، وهو ما يهدد الحكومة الحالية برئاسة المحافظ ريبوار طه.

فقدان الثقة

وفي هذا الصدد يؤكد رئيس هيئة الرأي العربية في كركوك ناظم الشمري أن انسحاب الأعضاء العرب جاء بعد فقدانهم الثقة في تنفيذ الاتفاقات التي جرى بموجبها تشكيل الحكومة.

الشمري أشار في حديثه لـ(المدى) إلى أنه "على الرغم من اتفاق الأعضاء العرب مع الاتحاد الوطني وتعرضوا للانتقاد من قبل جماهير المكون العربي، وتحملوا كل شيء، لكن الطرف الآخر لم يلتزم بالاتفاقات".

وأضاف أنه "في حال انضمام الأعضاء المنسحبين إلى المعارضة فسيصبح عدد الأعضاء المعارضين للحكومة المحلية هو 9 أعضاء، وباستطاعتهم تغيير الحكومة المحلية، التي لا تمثل مكونات المدينة".

وتأسس تحالف "إدارة كركوك" مطلع عام 2024، بناءً على اتفاق سياسي أبرم في فندق الرشيد ببغداد في 24 كانون الثاني/يناير 2024، وقد ضم التحالف خمسة أعضاء من الاتحاد الوطني الكردستاني، ومقعداً واحداً لتحالف "بابليون" المسيحي، وعضوين عربيين يمثلان "تقدم" و"الجبهة العربية الموحدة"، وبموجب الاتفاق، حصل العرب على منصب رئيس مجلس محافظة كركوك، والكرد على منصب المحافظ.

وكان التحالف يهدف إلى إدارة المحافظة وملفاتها الحساسة، كالأمن، التوظيف، وإيجاد حلول لملف المغيبين.

لكن العضوين المنسحبين، رعد الصالح، عن الجبهة العربية الموحدة، وظاهر أنور العاصي، عن تحالف تقدم، أرجعا انسحابهما إلى "عدم الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاق".

اتفاقٌ جديد

من جانب آخر يرى عضو المكتب السياسي للحركة التركمانية عباس بياتلي، أن الحكومة المحلية الحالية في كركوك لم تعد تمثل مكونات المدينة، ومن الأفضل استبدالها، وفقا لاتفاق سياسي جديد.

ولفت خلال حديثه لـ(المدى) إلى أن "التركمان هم المكون الأكبر الذي تعرض للتهميش والإقصاء والظلم، وحرمنا من المشاركة في الحكومة الجديدة، والمؤسسات والدوائر الأمنية والإدارية".

وذكر أن "وضع كركوك سياسيا واجتماعيا يحتاج إلى حكومة تمثل جميع المكونات، ولا تعمل لمصالح حزبية ضيقة، وهذه الحكومة لم تعمل على تقديم الخدمات للمواطنين، وكان عملها لخدمة مكون معين فقط، وتشكلت الحكومة بإرادة خارجية".

ومنذ تشكيل الحكومة المحلية في كركوك وفقا لاتفاق فندق الرشيد في العاصمة بغداد، استمرت الخلافات السياسية بين الأطراف المختلفة.

وقاطع 7 أعضاء يمثلون كتل الجبهة التركمانية والحزب الديمقراطي والتحالف العربي في كركوك اجتماعات مجلس المحافظة، احتجاجاً على ما اسموه عدم شرعية جلسة انتخاب المحافظ ريبوار طه.

وتعد كركوك من المحافظات العراقية ذات الأهمية الاقتصادية والسياسية كونها من المحافظات الغنية بالنفط، كما أنها أبرز المناطق المتنازع عليها بين حكومتي المركز في بغداد وإقليم كردستان منذ العام 2003.

خياراتٌ مجهولة

الباحث في الشأن السياسي فراس حسن يؤكد أن الوضع السياسي في كركوك ذاهب نحو خيارات مجهولة، بعد انسحاب اثنين من أعضاء مجلس المحافظة.

وأوضح في حديثه لـ(المدى) أنه "في حال دخل عضوي المجلس إلى صفوف المقاطعين، فإن مجلس كركوك سيصاب بالعطل والشلل التام لعدم قدرته على تحقيق النصاب المطلوب لعقد الجلسات الاعتيادية".

وتابع أن "عملية تغيير حكومة كركوك واستبدالها بحكومة أخرى، مرهون بمدى نجاح الاتفاقات السياسية في بغداد وأربيل، والأمر متروك لزعامات الكتل والأحزاب، ومدى تنسيقها، وأيضا يتعلق الأمر بقرب الانتخابات البرلمانية".

عضو مجلس كركوك عن جبهة تركمان العراق الموحد سوسن عبد الواحد جدوع أكدت في بيان أن انسحاب عضوين من المكوّن العربي من التحالف الذي شكّل حكومة كركوك، يمثل دليلاً واضحًا على صحة التحذيرات السابقة والتأكيدات على أن الحكومة الحالية لا تمتلك الشرعية الشعبية.

إلى ذلك يقول عضو الاتحاد الوطني الكردستاني إدريس حاج عادل إن، حزبه لم يتنصل عن تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الكتل الأخرى.

وبين في حديثه لـ(المدى) أن "كركوك حاليا مستقرة أمنياً وإدارياً، ولا توجد أي مشكلة في عمل الحكومة الحالية، وهي ممثلة بجميع مكوناتها".

وتابع أن "انسحاب الأعضاء من تحالف تشكيل الحكومة المحلية، له علاقة بالدعاية الانتخابية، والتحضير للانتخابات البرلمانية، وهو جزء من الصراع الموجود داخل الأحزاب والتحالفات العربية".

وأردف أن "توزيع المناصب في كركوك تم بعدالة، وجميع المكونات حصلت على استحقاقها الكامل، والاتحاد الوطني أوفى بجميع الإلتزامات".

المالية النيابية توضح أسباب انخفاض أسعار الدولار: لا تعود للإجراءات الحكومية

□ متابعة / المدى

اعتبر عضو اللجنة المالية النيابية جمال كوجر، أمس الثلاثاء، أن الحديث عن إجراءات اتخذتها الحكومة ساهمت في انخفاض سعر صرف الدولار أمام الدينار العراقي "غير صحيح".

وقال كوجر، في تصريح صحفي إن "هناك أسباباً عديدة أدت إلى هذا الانخفاض"، مشيراً إلى أن "أبرز تلك الأسباب يعود إلى كساد التجارة وانخفاض الطلب على الدولار في السوق الموازي".

وأضاف أن "توقف المشاريع عن العمل وعدم صرف مستحقات المقاولين من قبل الحكومة، بالإضافة إلى التوتر المتزايد لدى الشارع العراقي، أدى بشكل أساسي إلى انخفاض طلب شراء الدولار في السوق".

وتراجعت أسعار الدولار في العراق خلال الأسابيع الماضية بشكل تدريجي لتنخفض هذا اليوم تحت 140 ألف دينار مقابل 100 دولار، وفقاً لمراسل وكالة شفق نيوز.

ومع تصاعد الأزمات الاقتصادية في عدد من دول العالم، وتزايد القيود الجمركية وتراجع حركة التجارة العالمية، انعكست هذه الاضطرابات على الأسواق العراقية، بحسب المراقبين للشأن الاقتصادي، حيث أدى ضعف الطلب العالمي إلى تراجع الحاجة للدولار في عمليات الاستيراد، ما ساهم بشكل مباشر في انخفاض سعره محلياً.

العدد (5915) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (28) أيار 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رسم دخول بلا مردود.. الزوار يتساءلون عن مصير إيرادات متنزه الزوراء وأمانة بغداد تبرر!

تُعد مدينة الزوراء أكبر متنفس للعوائل في العاصمة بغداد، وواحدة من آخر المساحات الخضراء التي ما تزال تقاوم زحف الأبراج السكنية والمراكز التجارية التي تحاول التمدد على حسابها، مهددة بابتلاع ما تبقى من رئة المدينة. ورغم أن كلفة الدخول إلى مدينة الزوراء ألف دينار عراقي، إلا أن الزائر يُفاجأ بمجرد دخوله بحالة من الإهمال الواضح التي تطال مرافقها الصحية وألعاب الأطفال وحتى حظائر الحيوانات. فالحدائق التي كانت يوما مزدهرة باتت تفتقر للعناية، والمرافق الترفيهية تعاني من القِدم وتلف، في حين يظهر غياب الصيانة جلياً في كل زاوية من زوايا المدينة.

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

وهنا يبرز سؤال: أين تذهب هذه الأموال التي تُجبى يومياً من آلاف الزوار؟ ولماذا لا تنعكس على مستوى الخدمات داخل المدينة التي يُفترض أن تكون وجهة للراحة والترفيه لا بيئة للإحباط والاستياء؟

يقول عز الدين حسن، وهو رب أسرة مكونة من خمسة أفراد، إن زيارة الزوراء أصبحت الخيار شبه الوحيد حين تبحث العائلة عن فسحة بسيطة للهروب من ضغوط الحياة اليومية "في كل مرة نريد الخروج، نحتار إلى أين نذهب، فلا نجد أمامنا إلا الزوراء. ولكن للأسف حتى هذا المتنزه بدأ ينهار أمام أعيننا".

يتحدث عز الدين لـ(المدى)، عن مظاهر الإهمال التي باتت واضحة في أرجاء المتنزه: "الألعاب مكسورة، المراجيح متوقفة، والمرافق تعاني من الإهمال والتقادم. ندفع رسوم دخول، ألف دينار لكل فرد، أي ما لا يقل عن خمسة آلاف دينار للعائلة، ومع ذلك لا نرى أي صيانة أو تحسين. السؤال البسيط الذي يطرحه الجميع: إلى أين تذهب هذه الأموال؟ ولماذا لا تستثمر في إصلاح المكان؟".

لكن القلق الأكبر كما يقول لا يكمن في الإهمال فقط، بل فيما يُطرح اليوم من نوايا لتحويل المتنزه إلى مشروع استثماري: "لا نريد مطاعم ومراكز تجارية، لقد سئمنا من هذا النمط المكرر. كل مساحة خضراء أو عامة يحاولون تحويلها إلى مشروع ربحي، وكأن حق الترفيه أصبح حكرا على القادرين ماليا. متنزه الزوراء ليس مشروع استثماري، بل هو ملك للناس، للعائلات البسيطة التي لا تملك سوى هذه المساحة لتفرح بها".

وعبر الناشط البغدادي مرتضى صالح عن قلقه الشديد إزاء ما يجري، قائلا: "متنزه الزوراء ليس مجرد مساحة ترفيهية، بل هو بمثابة رئة للعاصمة بغداد، وآخر فسحة مفتوحة تقصدها العائلات البسيطة. حين تسير وترى وجوها من مختلف المناطق، أطفالاً يركضون، عائلات تستظل بالأشجار، وكبار سن يجدون فيه راحة لا توفرها لهم المدينة المزدحمة. ورغم الإهمال، ورغم تعطل الألعاب وتراجع الخدمات، ما زال الناس يأتون، لأنهم ببساطة لا يجدون بديلاً". ويصف مرتضى المشهد وكأن الزمن قد توقف هنا "الألعاب قديمة ومتاكلة، المرافق بحاجة ماسة إلى الترميم، ورغم هذا التدهور، تُفرض رسوم دخول على الزوار، دون أن يكون هناك أي أثر ملموس لتحسين أو تطوير. أين تذهب هذه الأموال؟ ولماذا لا تُستثمر في إعادة تأهيل المكان، بدلاً من التفكير في تحويله إلى مركز تجاري؟". يضيف لـ(المدى)، أنه "أصبحنا نشهد تحويل كل مساحة عامة أو خضراء إلى فرصة استثمار وربح، وكأن الترفيه يجب أن يكون حكرا على أصحاب الدخل العالي. لم تعد هناك عدالة مكانية أو اجتماعية، بل بدأ المواطن يفقد حتى أبسط حقوقه، كأن يقضي وقت مع عائلته في مكان عام دون أعباء إضافية".

ووجه صالح دعوة الى الجهات الحكومية "أوقفوا مخططات الاستثمار في متنزه الزوراء. ليس كل شبر في هذه المدينة يجب أن يتحول إلى مشروع ربحي. الزوراء مساحة عامة، ملك لجميع المواطنين، ويجب الحفاظ عليه وتطويره، لا بيعه. فإذا خسرنا هذا المتنزه، نكون قد خسرنا آخر مساحة تنتمي حقا إلى الناس".

المتحدث باسم أمانة بغداد، عدي الجنديل، قال إن "هناك خطة ترويجية دائمة وأعمال صيانة مستمرة في حدائق ومنتزه الزوراء، بهدف تحسين الخدمات وتوسيع المساحات الخضراء".

وأوضح الجنديل لـ(المدى)، أن "رسم الدخول إلى المتنزه، البالغ ١٠٠٠ دينار، يستخدم في أعمال الصيانة والتطوير، بما يشمل تأهيل الحدائق، الممرات، أنظمة الري، والمرافق العامة، وذلك من خلال جهود دائرة المتنزهات والتأجير".

وأضاف أن "هناك رؤية تطويرية جديدة قدمتها دائرة المتنزهات والتشجير، وتمت المصادقة عليها من قبل أمين بغداد، وتتضمن توسعة حديقة الزوراء وإعادة فتح المساحات المغلقة بعد إعداد تصاميم حديثة للمنطقة. كما ستشمل أعمال التطوير إنشاء ممرات وحدائق جديدة وزيادة المساحات الخضراء، بما يعزز من جمالية المتنزه ويوفر بيئة ترفيهية أفضل للمواطنين".

وأشار الجنديل إلى أن "هناك مشاريع تطويرية أخرى داخل المتنزه، أبرزها مشروع مختبر الزراعة النسيجية، الذي سيسهم في تكثير وزراعة الأشجار على نطاق واسع داخل العاصمة بغداد، تماشي مع رؤية رئيس مجلس الوزراء لزيادة المساحات الخضراء".

وأكد أن "أعمال التطوير والتأهيل مستمرة في متنزه الزوراء، مع خطط مستقبلية لتعزيز البنية التحتية وتوفير بيئة أكثر جاذبية للمواطنين"، مشيرا إلى أن القادم سيكون أفضل.

لصوص "المنهولات".. تجارة سوداء تهدد بُنية مدينة عراقية

□ متابعة / المدى

تشهد محافظة صلاح الدين، ومدينة تكريت تحديدًا، موجة من السرقات المنظمة التي تطال مشاريع البنية التحتية الخدمية، وتتمثل في الاستيلاء على الكابلات الكهربائية النحاسية وأغطية المجاري الحديدية (المنهولات)، ما أدى إلى أضرار مباشرة في المشاريع وتأخير تنفيذها، وسط تحرك أمني متواصل للحد من هذه الظاهرة الآخذة بالاتساع. ووفق مصدر محلي، فإن "مفارز قسم مكافحة إجرام صلاح الدين – مكتب مكافحة القادسية، ألقت القبض على عصابة تمتهن سرقة الكابلات الكهربائية لمشاريع إنارة الشوارع العامة، بعد سلسلة من عمليات الرصد والمتابعة، حيث تم ضبطهم داخل أحد الأحياء السكنية بمدينة تكريت أثناء تنفيذهم عملية سرقة جديدة، وبحوزتهم دراجة نارية نوع "ستوته" وأدوات قطع معدنية، بحسب ما أوردته وكالة «شفق نيوز». بدوره، أكد مصدر أمني مطلع في قيادة الشرطة، أن العصابة اعترفت بسرقة عشرات الأغطية الحديدية الخاصة بالمجاري، بالإضافة إلى كميات كبيرة من كابلات الكهرباء الممتدة ضمن مشاريع خدمية حكومية، خصوصًا في منطقة القادسية. وأضاف المصدر، أن التحقيقات الأولية تشير إلى تورط المتهمين ببيع المسروقات إلى سماسرة يتعاملون مع ورش ومعامل إعادة صهر الحديد والنحاس في مناطق أخرى من البلاد، موضحاً أن "غياب الرقابة على سوق الخردة وتجارة المعادن ساهم بشكل كبير في تصريف هذه المسروقات"، مشيرًا إلى أن توقيف المتهمين تم وفق المادة ٤٤٤ من قانون العقوبات العراقي.

سوق سوداء

في سياق موازٍ، قال عبد الجبار سمير، أحد باعة الحديد العاملين في سوق الخردة بتكريت: "الكيبَلات النحاسية تُباع في السوق السوداء بسعر يصل إلى ١٥–١٨ ألف دينار للكيلوغرام الواحد، وهو ما يدفع بعض العصابات للقيام بهذه السرقات بحثًا عن ربح سريع دون اعتبار لحجم الخطر." وأضاف سمير، أن أغطية المجاري تُعرض أيضًا للبيع بأسعار تراوح بين ٢٥ إلى ٣٥ ألف دينار، موضحًا أن بعضها يُنقل إلى معامل أهلية لإعادة صهرها واستخدامها في صناعة أدوات منزلية أو إنشائية، دون أي رقابة أو مساءلة قانونية.

مشاريع متعثرة

من جهته، ذكر المهندس "ماهر الجبوري"، وهو أحد كوادر تنفيذ المشاريع في المحافظة: "تعرضنا لأكثر من مرة لسرقة الكابلات الكهربائية وأغطية المنهولات أثناء تنفيذ مشاريع خدمية، ما اضطرنا إلى إيقاف العمل وإعادة التقييم، وهو ما تسبب بتأخير تسليم عدد من المشاريع الحيوية." وبيّن الجبوري، أن تكاليف استبدال المواد المسروقة تكون باهظة، حيث تبلغ قيمة بعض الكابلات عشرات الملايين من الدنانير، فيما أن استيراد أو تصنيع أغطية بديلة يتطلب وقتًا وجهدًا إداريًا كبيرًا، ما يؤثر سلبًا على أداء الدوائر البلدية والخدمية.

غياب الرقابة

وتطالب فعاليات مدنية ومجتمعية بفرض رقابة صارمة على أسواق المعادن والخردة، إلى جانب تشديد العقوبات بحق كل من يثبت ضلوعه في سرقة ممتلكات الدولة والمرافق العامة، باعتبارها جرائم تمس حياة المواطنين بشكل مباشر، وتعرضهم لمخاطر متعددة، كالسقوط في فتحات المجاري المكشوفة أو التعرض لصعقات كهربائية. من جانبها، أكدت قيادة شرطة صلاح الدين، في بيان رسمي، أنها "لن تدخر جهدًا في حماية الممتلكات العامة وملاحقة العصابات التي تحاول الإضرار بالبنى التحتية وتعطيل المشاريع الخدمية"، داعية المواطنين إلى التعاون مع القوات الأمنية والإبلاغ الفوري عن أي نشاطات مشبوهة.

وشددت الشرطة، على أن حملات التفتيش وجمع المعلومات الاستخبارية ستتواصل، لضمان تقديم الجناة للعدالة وبسط سلطة القانون وهيبة الدولة في جميع أنحاء المحافظة.

أربيل.. 25 % من التبادل التجاري بين العراق وتركيا يمر عبر الإقليم

□ بغداد / المدى

كشفت غرفة تجارة أربيل، أمس الثلاثاء، عن مرور نحو ٢٥٪ من حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا عبر كردستان، وسط تأكيدات على استمرار التعاون بين الإقليم والجهات التجارية التركية.

وذكرت محافظة أربيل في بيان، أن "فندق ديوان شهد في مدينة أربيل، اليوم الثلاثاء الموافق ٢٧ أيار ٢٠٢٥، انعقاد لقاء تجاري موسع بين الشركات المحلية ونظيراتها التركية، بإشراف مجلس المصدرين الأتراك، وبمشاركة واسعة من شخصيات رسمية واقتصادية". وأضاف البيان، أن "اللقاء حضره كل من إرمان توبتشو، القنصل العام لجمهورية تركيا في أربيل، وسيوير كمال هاواري، مساعد وزارة التجارة والصناعة في حكومة إقليم كردستان، وكامران صلاح باجكر، نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة أربيل، وبلال كوتوك، رئيس مجلس المصدرين الأتراك، ورسول حاجي عمر، رئيس جمعية المستوردين والمصدرين العراقيين – فرع أربيل، إلى جانب عدد من ممثلي القنصلية التركية ورجال الأعمال من الجانبين". وشدد كامران صلاح باجكر، نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة أربيل، خلال كلمته على عمق العلاقات الاقتصادية مع تركيا، إن "ما بين ٢٠ إلى ٢٥٪ من حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا يمر عبر إقليم كردستان".

وأشار إلى أن "كردستان يعد البوابة الرئيسية لدخول البضائع التركية إلى العراق"، مؤكداً أن "الغرفة مستمرة في دعم جهود تعزيز هذه العلاقات وتوسيع آفاق التعاون التجاري بين الجانبين".

من جانبه، أعرب رئيس مجلس المصدرين الأتراك، بلال كوتوك، عن "شكره لغرفة تجارة وصناعة أربيل على دعمها"، مبيناً أن "الوفد التركي يضم ٢١ شركة تبحث عن فرص جديدة للشراكة والنمو".

وأوضح كوتوك، أن "حجم التبادل التجاري بين العراق وتركيا بلغ ١٥ مليار دولار في ٢٠٢٤، ٣٤٪ منها من نصيب مجلس المصدرين الأتراك".

وأعقب ذلك، كلمة للقنصل التركي إرمان توبتشو، أكد فيها أن غالبية الأنشطة التجارية مع العراق تتم عبر إقليم كردستان، مشيراً إلى أن الشركات التركية تساهم في مشاريع إعمار العراق بقيمة تصل إلى ٣٥ مليار دولار. في المقابل، قال سيوير كمال هاواري، مساعد وزير التجارة والصناعة في حكومة الإقليم، إن "تركيا تُعد شريكاً تجارياً أساسياً، لافتاً إلى أن الشركات التركية تحتل المرتبة الأولى بين الشركات الأجنبية العاملة في كوردستان". كما ألقى رسول حاجي عمر، رئيس جمعية المستوردين والمصدرين، "فرع أربيل"، كلمة شدد فيها على أهمية استمرار وتطوير التعاون التجاري بين تركيا وإقليم كوردستان.

واختتم اللقاء بجلسات أعمال مباشرة (B2B) بين الشركات التركية الزائرة ونظيراتها المحلية، بهدف بحث فرص الاستثمار والتعاون المستقبلي.

البصرة على المحك..

هل تتحوّل أرض مستشفى الصدر إلى "مول"؟ .. الصحة والمحافظ يردّان

□ بغداد / عمّار عبد الخالق

لم يكن قرار هدم مستشفى الصدر التعليمي في البصرة مجرد إجراء عمراني عابر، بل تحوّل في غضون ساعات إلى بؤرة جدل مشتعلة، أعادت تسليط الضوء على هشاشة التخطيط الحضري وتناقض أولويات التنمية في واحدة من أكبر مدن العراق وأكثرها عطشًا للخدمات.

تأسس مستشفى الصدر في سبعينيات القرن الماضي، وظل لأكثر من أربعة عقود يشكّل حجر الزاوية في المنظومة الصحية لمحافظات الجنوب، وخصوصًا في تخصصات دقيقة كالأورام والجراحة العامة والطوارئ. وتشير بيانات صادرة عن دائرة صحة البصرة إلى أن المستشفى كان يستقبل شهريًا أكثر من ١٢،٤٧٣ مراجعًا، ويُجري نحو ١،٥٦٦ عملية جراحية في الشهر الواحد، مما يعكس حجم الضغط الهائل الواقع عليه وأهمية استمراره كمرفق خدمي رئيسي.

المستشفى الذي مثّل لعقود ركيزة طبية وإنسانية في البنية الصحية للمحافظة، أزيل فجأة من الخريطة الإسعافية، ليفسح – وفق ما يتداوله الشارع البصري – مجالا لمشاريع استثمارية أو سكنية، وسط غموض رسمي وصمت تخطيطي مريب.

وهذا التحوّل أثار حفيظة ناشطين ومحللين سياسيين، رأوا فيه حلقة جديدة من سلسلة "الاستثمار العشوائي" الذي يلتهم الفضاء العام، ويعيد إنتاج الإرباك الخدمي والازدحام السكاني في مشهد عمراني مفتقر إلى الرؤية والعدالة والتوازن.

لكن دائرة صحة البصرة، وفي بيان رسمي تلقت (المدى) نسخة منه، فندت تلك المخاوف، موضحة أن قرار الهدم استند إلى تقارير فنية صادرة عن لجان استشارية من وزارة الإعمار والإسكان، أكدت خطورة استمرار العمل داخل المبنى الرئيسي المؤلف من ثمانية طوابق، بسبب تهالك أسسه الإنشائية.

وأضاف البيان أن الهدم سيقتصر على المبنى الرئيسي فقط، ولن يشمل المباني الأخرى مثل مركز الأورام أو وحدة المعجّل الخطي، مؤكدا أن أرض المستشفى ستبقى مخصصة حصرا للاستخدام الطبي والصحي، ولا نية لتغيير جنس الأرض أو تخصيصها لأي مشروع استثماري.

كما أشارت الدائرة إلى تقديم طلب رسمي إلى محافظة البصرة لغرض إدراج مشروع إعادة بناء المستشفى ضمن مقترح طارئ يُرفع إلى مجلس الوزراء لاستحصال التمويل والموافقات اللازمة، مؤكدة أن المحافظة أبدت استعدادها الكامل للتعاون.

وفي السياق ذاته، نفى محافظ البصرة المهندس أسعد العيداني، بشكل قاطع، ما تداولته بعض الجهات حول إحالة مستشفى الصدر إلى الاستثمار أو التخلّي عن مشروع إعادة بنائها، واصفا تلك المزاعم بأنها "أكاذيب لا تمضي على أبناء البصرة"، مؤكدا أن المستشفى سيتم تحويله إلى مدينة طبية متكاملة تليق بمكانة المحافظة وتلبي احتياجات سكانها الصحية.

وأوضح العيداني أن قرار الهدم جاء بناءً على تقرير فني هندسي صادر عن فريق متخصص من وزارة الإعمار والإسكان، بيّن أن المبنى يعاني من تقادم هيكلي وتضرر في ركائزه، الأمر الذي يشكل خطرًا مباشرًا على سلامة العاملين والمراجعين.

وأشار إلى أن ملكية الأرض التي تبلغ مساحتها نحو ٢٠ دونمًا تعود بالكامل إلى دائرة صحة البصرة، وهي مسجّلة رسميًا باسمها، ما يجعل من غير الممكن التصرّف بها لأي غرض استثماري، مشدّدًا على أن المشروع يخضع لإشراف ومتابعة حكومية رسمية ضمن إطار تطوير القطاع الصحي في المحافظة.

وأكد العيداني أن الجهات المعنية باشرت فعليًا بإعداد خطة لإخلاء المستشفى بالتنسيق مع دائرة الصحة، تمهيدًا لتنفيذ مشروع الهدم وإعادة البناء، وذلك وفق كتاب رسمي صادر من دائرة صحة البصرة، بالإضافة إلى وثائق رسمية تتضمن سند العقار والتقارير الفنية اللازمة.

من جانبه، عبّر الناشط السياسي علي المعلم في حديثه لمؤسسة المدى عن بالغ استغرابه من قرار هدم مستشفى الصدر، واصفا إياه بأنه توجّه مقلق يُفرغ البنية الصحية من أعمدتها الأساسية، ويمضي بعكس الاتجاه الذي تفرضه الحاجة الماسّة لأبناء المدينة.

وأضاف أن المعلومات المتداولة بشأن إمكانية تحويل أرض المستشفى إلى مشروع ترفيهي أو استثماري تطرح علامات استفهام كبيرة حول فلسفة التخطيط الحضري، ومدى إدراك الجهات المعنية لعمق الأزمة الصحية في المحافظة.

وأشار إلى أن مستشفى الصدر لا يُعد مجرد منشأة خدمية، بل يمثل مركزًا مرجعيًا على مستوى الجنوب، يحتضن تخصصات دقيقة كعلاج الأورام وأمراض السرطان، وهو ما يجعل قرار تفكيكه أو نقله دون بديل متكافئ بمثابة ضرب لبنية الرعاية الصحية وتجاهل لحقّ المواطنين في العلاج والرعاية الكريمة.

أما الناشط المدني علي البخاتري، فقد انتقد ما وصفه بـ"النهج غير المدروس في تحويل المرافق العامة إلى مشاريع استثمارية"، مشيرًا إلى أن البصرة تشهد تراجعًا واضحًا في مساحاتها الخضراء والخدمية، مقابل توسّع غير محسوب لمشاريع تجارية لا تعود بالنفع المباشر على السكان.

واستذكر البخاتري تجربة تحويل "منتزه الخورة" إلى مركز تجاري رغم الاعتراضات الشعبية، معتبرًا الأنباء عن إزالة مستشفى الصدر وتحويله إلى مشروع استثماري بمثابة صدمة جديدة للشارع البصري.

ولا يغيب عن الأذهان أن محافظة البصرة تعاني من عجز فادح في الكوادر الطبية والمرافق الصحية، ما يجعل قرار هدم مستشفى الصدر التعليمي يحمل أبعادًا أكثر خطورة، إذ يشكل تهديدًا ملموسًا لقدرة المنظومة الصحية على مواجهة الاحتياجات المتنامية للمواطنين.

العدد (5915) السنة الثانية والعشرون - الاربعاء (28) أيار 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

ألمانيا لإسرائيل: لن نتضامن معكم بالإجبار

غزة على صفيح ساخن.. تصعيد إسرائيلي يتحدى الضغوط الدولية

□ متابعة / المدى

في ظل تصاعد وتيرة العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة، تدخل الحرب مرحلة جديدة تتسم بحدة المواجهات واتساع رقعة الاستهداف، في وقت تتزايد فيه الضغوط الدولية المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار.

وبينما تواصل آلة الحرب الإسرائيلية قصفها المكثف للأحياء المدنية والبنى التحتية، تتعدد القراءات حول دوافع تل أبيب للإصرار على استمرار العمليات العسكرية، في مقابل إجماع دولي آخذ في الاتساع يطالب بوقف الحرب.

وتتعاظم التساؤلات حول مآلات هذا التصعيد وحدود قدرة إسرائيل على الاستمرار في تجاهل نداءات المجتمع الدولي.

وكثفت إسرائيل غاراتها الجوية والبرية على قطاع غزة، مستهدفة مراكز حيوية ومخيمات مكتظة بالسكان، ما أدى إلى ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين بشكل كبير.

وتزامن ذلك مع نشر تعزيزات عسكرية جديدة على حدود القطاع، في مؤشر واضح على نية تل أبيب مواصلة الحملة العسكرية. وقد أعلنت القيادة العسكرية الإسرائيلية عن "المرحلة الحاسمة من الحرب"، في تحدٍ صريح لأية جهود تهدئة.

الدبلوماسي الإسرائيلي السابق، مائير كوهين، اعتبر في تصريحات صحفية أن تل أبيب تخوض الآن حربا مزدوجة: الأولى عسكرية ضد حركة حماس في غزة، والثانية سياسية ضد المجتمع الدولي. وأوضح كوهين في تصريحاته أن "الحكومة الإسرائيلية ترى في استمرار الضغط العسكري الوسيلة الوحيدة لتحجيم نفوذ حماس، وهي لا تكترث حاليا بالضغوط الأوروبية أو حتى الأميركية، ما دام الرأي العام الإسرائيلي يدعم العمليات العسكرية".

ورغم اعترافه بوجود خلافات داخل المؤسسة الأمنية حول مدى نجاعة هذه الحملة الطويلة، إلا أن كوهين أشار إلى أن "القيادة السياسية تعتقد أن التراجع الآن سيُفهم كضعف، خصوصا في ظل أجواء التوتر الإقليمي".

من جهته، يرى الكاتب والباحث السياسي، نضال خضرة، أن التصعيد العسكري الحالي هو انعكاس لأزمة داخلية إسرائيلية متراكمة.

وأكد خضرة أن "الحكومة الإسرائيلية، بقيادة نتنياهو، تحاول توظيف الحرب لأهداف سياسية داخلية، في مقدمتها ترميم شعبيته المتآكلة، وتجاوز أزماته القضائية". وأضاف أن "الخطاب الإسرائيلي بات أكثر راديكالية، مع غياب أي صوت عاقل داخل المشهد السياسي يدعو لوقف القتال أو النظر في حلول سياسية". ولفت إلى أن "استمرار الحرب رغم المجازر المتكررة، يكشف عن غياب كامل لأية ستراتيجية طويلة الأمد لدى إسرائيل، باستثناء خيار القوة الغاشمة". أما هبة القدسي، مديرة مكتب صحيفة الشرق الأوسط في واشنطن، فأشارت إلى وجود انقسام داخل الإدارة الأميركية بشأن كيفية التعامل مع التصعيد الإسرائيلي.

وقالت القدسي إن "الرئيس ترامب يواجه ضغوطا متزايدة من الكونغرس والرأي العام لوقف الدعم غير المشروط لإسرائيل، لكن البيت الأبيض لا يزال يراهن على قدرة تل أبيب في الحسم السريع".

وأضافت القدسي أن "الدوائر الدبلوماسية في واشنطن تشعر بالإحباط من عدم تجاوب إسرائيل مع الدعوات المتكررة للتهدئة، ما دفع وزير الخارجية إلى التحذير، خلف الأبواب المغلقة، من أن استمرار الحرب قد يضر بمصالح واشنطن في المنطقة".

مع تزايد حجم العمليات في غزة وارتفاع حصيلة القتلى والجرحى، أبدت العديد من الدول الأوروبية والعربية رفضها القاطع لاستمرار العمليات العسكرية، محذّرة من تداعيات إنسانية كارثية.

كما دعت الأمم المتحدة إلى وقف فوري لإطلاق النار، فيما عبّرت منظمات حقوقية دولية عن قلقها البالغ من الانتهاكات المتكررة لقواعد القانون الدولي الإنساني.

وبينما تتعالى الأصوات الداعية إلى وقف الحرب وإنقاذ المدنيين، لا تزال الحكومة الإسرائيلية تراهن على الزمن والتصعيد، لكن المؤكد أن استمرار هذه الستراتيجية لن يؤدي إلا إلى مزيد من العزلة الدولية، وربما انفجارا أكبر في المشهد الإقليمي.

ووجه وزير الخارجية الألماني، يوهان فاديبول، أمس الثلاثاء، انتقادات حادة لإسرائيل بسبب تردي الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة. وقال فاديبول، موجها حديثه لإسرائيل: "ألمانيا لن تتضامن معكم بالإجبار".

وأضاف الوزير أنه: "من غير المقبول على الإطلاق أن لا يحصل سكان غزة على الطعام أو الدواء". كما أكد أنه سيجري "اتصالا بوزير الخارجية الإسرائيلي (جدعون ساعر) في وقت لاحق، فالوضع لا يحتمل".

واعتبر الوزير أن المرحلة الحالية "تحتم علينا التفكير بجدية في أي من الخطوات الجديدة التي يلزم اتخاذها".

وكان المستشار الألماني، فريدريش ميرتس، قد قال، الثلاثاء، إن ألمانيا تشعر بأكثر من مجرد القلق إزاء الأنشطة العسكرية الإسرائيلية في غزة. وأضاف ميرتس، أن ما حدث خلال الأيام الماضية ليس ضروريا لمحاربة حماس أو حماية وجود إسرائيل.

الدول النامية تغرق في ديون الصين.. سداد قياسي في 2025

□ متابعة / المدى

أظهرت دراسة أجراها معهد لوي الأسترالي ونشرت نتائجها أمس الثلاثاء أن الدول النامية المدينة للصين ستسدّد هذا العام مبالغ قياسية لبكين التي ستستفيد من "تسونامي" مالي مصدره سداد القروض والفوائد المترتبة عليها. وتشكّل هذه القروض جزءا من مبادرة تطوير البنى التحتية الأساسية في العالم والمعروف باسم "طرق الحرير الجديدة". وأطلقت الصين هذا البرنامج الضخم في ٢٠١٣ لتطوير روابطها التجارية مع بقية العالم وتأمين إمداداتها.

وفي الدراسة التي أجراها معد لوي، وهو مركز أبحاث مستقل مقرّه سيدني، حذّر الباحث رايلي دوكن من أنّ "الدول النامية تواجه موجة هائلة من سداد الدين وخدمة الدين للصين". وبحسب الدراسة فإنه على مدى السنوات العشر المقبلة لن تظل الصين "بنك البلدان النامية" بل "محصّل قروض"، بمعنى أنّ المقترضين سيسددون لها أموالا أكثر مما سيقترضون منها.

وأجرى المعهد دراسته استنادا إلى بيانات البنك الدولي من أجل حساب التزامات السداد المترتبة على البلدان النامية.

ومن المتوقع أن تقوم أفقر ٧٥ دولة في العالم "بسداد ديون قياسية للصين" في عام ٢٠٢٥، بمبلغ إجمالي يقدّر بنحو ١٩ مليار يورو.

وفيما يتراجع معدّل الإقراض الصيني في كل مكان تقريبا في العالم، أفاد التقرير بوجود مجالين يبدو أنهما يخالفان هذا الاتجاه. فقد حصلت هندوراس وجزر سليمان على قروض من الصين بعدما قطع البلدان علاقاتهما الدبلوماسية مع تايوان في عامي ٢٠٢٣ و٢٠١٩ على التوالي.

كما وقّعت إندونيسيا والبرازيل في السنوات الأخيرة اتفاقيات قروض جديدة مع الصين التي تسعى لتأمين إمداداتها من المعادن والفلزات. ويحذّر منتقدو مبادرة الحزام والطريق من خطر وقوع بعض الدول الأعضاء في فخ الديون الصينية.

وردا على سؤال في هذا الشأن الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي دوري، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ إنها "لا تعرف على أي أساس يستند هذا التقرير".

وأكّدت أن "التعاون بين الصين والدول النامية في مجال الاستثمار والتمويل يتم وفقا للممارسات الدولية وقواعد السوق ومبادئ استدامة الديون". وأضافت "بعض البلدان تحب أن تروج لنظرية مسؤولية الصين عن هذا الدين، مع الحرص على عدم تأكيد دور المؤسسات المالية المتعددة الأطراف والدائنين التجاريين من البلدان المتقدمة والتي هي في الواقع الدائن الرئيسي للبلدان النامية والمصدر الرئيسي لضغوط السداد التي تواجهها".

أكثر من 170 وفاة خلال أسبوع جراء تفشي الكوليرا في السودان

□ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الصحة السودانية أمس الثلاثاء عن ازدياد كبير في عدد الإصابات بالكوليرا في البلاد حيث سُجّلت ٢٧٠٠ إصابة و١٧٢ وفاة خلال أسبوع واحد. وقالت الوزارة في بيان إن ٩٠٪ من الإصابات سجّلت في ولاية الخرطوم حيث تعطّلت إمدادات الطاقة والمياه بشدّة في الأسابيع الأخيرة جراء ضربات بالمسيّرات نُسبت إلى قوات الدعم السريع التي تخوض حربا ضد الجيش منذ نيسان/أبريل ٢٠٢٣. وسُجّلت حالات أخرى في جنوب ووسط وشمال البلاد.

يعد وباء الكوليرا متوطنا في السودان لكنه يتفشى بشكل أسوأ بكثير وأكثر تكرارا منذ اندلعت الحرب التي أدت إلى تدهور البنى التحتية الهشة أساسا للمياه والصحة والصرف الصحي.

وقالت الوزارة أمس الثلاثاء الماضي إن ٥١ شخصا لقوا حتفهم جراء الكوليرا من بين أكثر من ٢٣٠٠ حالة تم تسجيلها على المدى الأسابيع الثلاثة الماضية، ٩٠ في المئة منها في ولاية الخرطوم.

وشنّت قوات الدعم السريع ضربات هذا الشهر على أنحاء الخرطوم، بما في ذلك على ثلاث محطات للطاقة، قبل إخراجها من آخر مواقع كانت تسيطر عليها في العاصمة الأسبوع الماضي.

وأدت الضربات إلى خروج شبكة الطاقة ولاحقا المياه المحلية عن الخدمة، بحسب "أطباء بلا حدود"، ما أجبر السكان على اللجوء إلى مصادر المياه غير الآمنة. وقال منسق الشؤون الطبية لدى أطباء بلا حدود في السودان سليمان عمار في بيان "انقطعت الكهرباء عن محطات معالجة المياه ولم يعد بإمكانها توفير المياه النظيفة من النيل".

وقد يؤدي وباء الكوليرا الذي يتسبب بإسهال حاد ناجم عن تلوث المياه أو الغذاء إلى الوفاة في غضون ساعات ما لم يحصل المصاب على العلاج.

لكن الوقاية منه وكذلك علاجه أمر سهل عندما تتوفر المياه النظيفة والصرف الصحي والرعاية الطبية في وقتها.

دفعت الحرب نظام الرعاية الصحية الهش أساسا في السودان إلى "نقطة انهيار"، بحسب منظمة الصحة العالمية.

وأجبرت حوالى ٩٠ في المئة من مستشفيات البلاد في مرحلة ما على الإغلاق بسبب المعارك، بحسب اتحاد الأطباء، فيما تم اقتحام المنشآت الصحية بشكل دوري وقصفها ونهبها.

وأودت الحرب التي دخلت عامها الثالث بحياة عشرات الآلاف وأدت إلى نزوح ١٣ مليون شخص متسببة بأكبر أزمة نزوح وجوع في العالم.

300 كاتب فرنسي يدعون لكسر الصمت ووصف ما يحدث في غزة بالإبادة

متابعة / المدى

قال ٣٠٠ كاتب في فرنسا إنه حان الوقت اليوم لعدم الاكتفاء بوصف ما يحدث في قطاع غزة بالرعب، بل يجب تسميته بـ"الإبادة الجماعية"، في إشارة إلى ضرورة تجاوز التعابير العامة والغامضة مثل "الرعب" أو "الفظائع"، والانتقال إلى تسمية دقيقة وواضحة لما يحدث على الأرض، وهو "الإبادة الجماعية".

واعتبروا أن التزام الصمت يجعلهم شركاء في الجريمة، مشددين على أهمية الكلمة في مقاومة التهجير والإبادة، داعين إلى فرض عقوبات على إسرائيل. كما طالبوا: "بوقف فوري لإطلاق النار، وتأمين العدالة للفلسطينيين، وتحرير الرهائن الإسرائيليين، وإطلاق سراح آلاف الأسرى الفلسطينيين المحتجزين تعسفا في السجون الإسرائيلية، ووضع حد، بلا تأخير، لهذه الإبادة الجماعية التي يتحمل مسؤوليتها كل واحد منا".

وقال الكتّاب الموقعون إنه ومنذ أن خرقت إسرائيل وقف إطلاق النار الذي كان يُفترض أن يؤدي إلى إنهاء الحرب وتحرير "الرهائن"، استأنف الجيش الإسرائيلي هجماته على غزة بشدة مضاعفة.

وقال الكتّاب في رسالة نشرتها صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية "نحن الكتّاب والكاتبات، تأخرنا كثيرا في الحديث بصوت واحد. بعضنا وقّع بيانات وشارك في مظاهرات، ولكننا اليوم نتحدث باسم مهنتنا، ليس لأن حياة الكاتب أغلى من الآخرين، بل لأن قتل كاتب هو شكل من أشكال الرقابة والمحو الثقافي. عندما يُقتل شاعر، يُقتل الأرشيف، والشهادة، والذاكرة. وتابعوا: إن كتاب غزة هم من يذكرون العالم أن الفلسطينيين ليسوا مجرد ضحايا، بل أناس حقيقيون، مشيرين إلى أن الكلمة اليوم تُهاجَم مثل الأجساد، والكلمات تُطمس كما يُطمس الأحياء.

موسكو تتهم كييف بتكثيف الهجمات الجوية لإفشال محادثات السلام

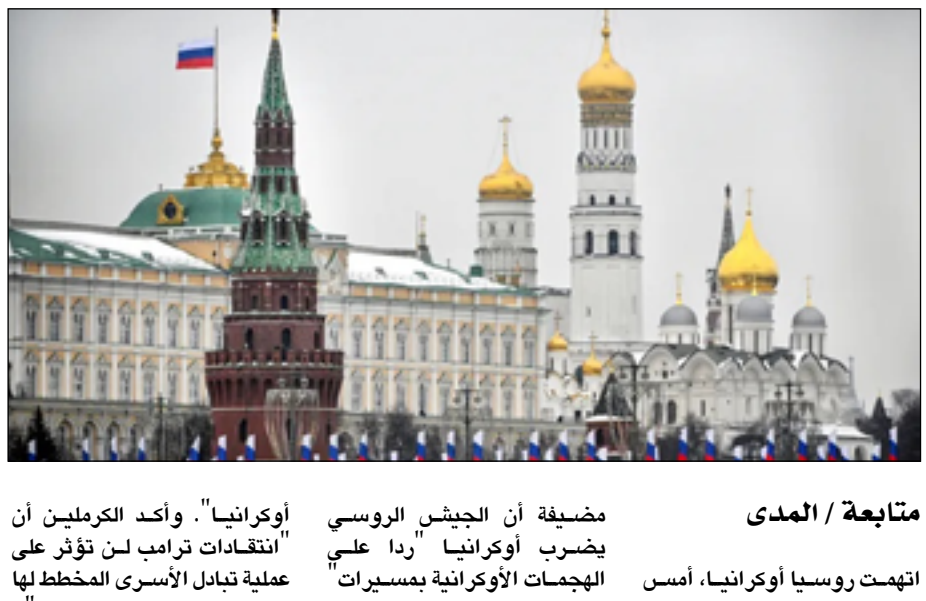

متابعة / المدى

اتهمت روسيا أوكرانيا، أمس الثلاثاء، بتكثيف هجماتها الجوية بهدف إفشال محادثات السلام بين البلدين. وأوضحت موسكو أن هجماتها الضخمة على أوكرانيا، والتي أسفرت عن مقتل ١٣ شخصا في نهاية الأسبوع، كانت ردا على الهجمات الأوكرانية بمسيرات على روسيا.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، أن "كييف، بدعم من بعض الدول الأوروبية، قامت بسلسلة من الخطوات الاستفزازية لإفشال المفاوضات التي بدأتها روسيا"، مضيفة أن الجيش الروسي يضرب أوكرانيا "ردا على الهجمات الأوكرانية بمسيرات" على مدنيين روس.

كما أعلنت الوزارة، أمس، إسقاط ٢٠٤ طائرات أوكرانية موجهة عن بُعد في يوم واحد.

من جانبه اعتبر الكرملين، أن الهجمات التي تشنها أوكرانيا ضد روسيا لا تسهّل عملية السلام.

كما أكد أن العمل متواصل بين روسيا والولايات المتحدة بشأن تبادل سجناء، مشيرا إلى أن "الأميركيين والرئيس دونالد ترامب متوازنون للغاية في تعاملهم مع التسوية في أوكرانيا". وأكد الكرملين أن "انتقادات ترامب لن تؤثر على عملية تبادل الأسرى المخطط لها بين روسيا والولايات المتحدة".

وكان ترامب قد وصف، الأحد، نظيره الروسي فلاديمير بوتين، بأنه "مجنون" بسبب الهجمات التي يشنها على المدن الأوكرانية، محذرا من أن أي محاولة من قبله للسيطرة على أوكرانيا كلها "ستؤدي إلى سقوط روسيا".

وقال ترامب في منشور على منصته تروث سوشيال: "كانت لدي دائما علاقة جيدة جدا بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكن شيئا ما أصابه. لقد أصبح مجنونا تماما".

وأضاف: "قلت دائما إنه يريد أوكرانيا كلها وليس جزءا منها فقط، وربما يتضح أن هذا صحيح، ولكنه إن فعل، فسوف يؤدي ذلك إلى سقوط روسيا".

وأوضح ترامب أنه يفكر في فرض عقوبات جديدة على موسكو، لكنه وبخ الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي أيضا، قائلا إنه "لا يقدم أي خدمة لبلاده بحديثه بهذه الطريقة. كل ما يخرج من فمه يسبب المشكلات، ولا يعجبني ذلك، ومن الأفضل أن يتوقف". وجاء منشور ترامب على منصة تروث سوشيال تزامنا مع هجوم جوي روسي على أوكرانيا لليلة الثالثة على التوالي، وسماع أزيز طائرات مسيرة ودوي انفجارات ناتج عن دفاعات جوية مضادة للطائرات لساعات. وأفاد سلاح الجو الأوكراني، الثلاثاء، بأن روسيا أطلقت ٣٥٥ طائرة مسيرة ٩ صواريخ كروز على أوكرانيا الليلة الماضية، فيما قال المتحدث باسم القوات الجوية الروسية لرويترز إن الهجوم بالطائرات المسيرة هو الأكبر من نوعه الذي تشنه روسيا في الحرب حتى الآن.

جمهورية العراق / وزارة النقل
الشركة العامة للنقل البري
القسم: القانوني
الشعبة: التضمينات

إعـــلان

السيد (رعد عيسى موسى)
م/ تبليغ بالحضور

راجين حضورك الى مقر الشركة العامة للنقل البري لغرض تسديد مبلغ التضمين المترتب في ذمتكم والبالغ (٢٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة وعشرون مليون دينار استناداً الى الأمر الوزاري (٩١٨٥/١١٤٤) في ٢٠٢٤/٢/١٥ والتي تمثل قيمة الشاحنة المرقمة بالعدد (٤٨١٧ /م) نوع مان موديل ٢٠٠١ لثبوت مقصريتك وفي حال عدم قيامكم بتسديد مبلغ التضمين أعلاه خلال فترة (٣٠) ثلاثون يوم من تاريخ هذا الإعلان سيتم تطبيق احكام قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل واتخاذ كافة الإجراءات القانونية بحقكم.

مرتضى كريم الشحماني
مدير العام
رئيس مجلس الإدارة

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

الملح يأكل البصريين يا حكّام بغداد

طالب عبد العزيز

بين إصرار الجهات الفنية على عدم إقامة سدٍّ على شط العرب، والتأخر الطويل جداً لمشروع تحلية ماء البحر مازال لسان الملح زائراً ثقيلاً في البصرة، لا يحجبه حاجب، ولا يلجمه لاجم، اللهم، إلا إذا كان موسم الامطار الشتوية في المنطقة وفيراً، وهذا ما لم يحدث في العام الماضي، وهكذا بدأ زحفه على أنهارها، نهاية شهر نيسان ومازال يزحف، وبحسب تصريحات وزارة الموارد المائية، التي تقول بأنّ مخزونها من الماء هذا العام هو الأدنى منذ عشرات السنين، بمعنى أنّ الاطلاقات من دجلة ستكون قليلة جداً، خلال الشهور القادمة، وستزداد التراكيز الملحية في الشط حتى بداية موسم الامطار في تشرين الأول أو الثاني، أو بحسب مشيئة الطبيعة.

بعد أربع سنوات من وضعه على جدول أعماله هللت الجهات الحكومية المحلية لمصادقة مجلس الوزراء على انشاء محطة التحلية على بحر الفاو، وتخصيص المال اللازم لها، واستبشر البصريون خيراً بذلك، لكنْ، عليهم أن ينتظروا ثلاث سنوات أخر لأكماله، وهي مدة طويلة، وطويلة جداً، وقد تطول أكثر، بناءً على تصريحات بعض المناوئين، الذين يجدون في شركة الرضا العراقية التي دخلت متحالفة مع شركة باور تشاينا حلقة زائدة، على الرغم من أنّ فكرة التحلية ستقوم باستخدام تقنيات التناضح العكسي، والتي ستنتج مليوم متر مكعب يومياً، بما ستنتهي بموجبه معاناة أربعة مليون من البصريين، فضلاً عن تأمين كهرباء ثلاثة آلاف ميكاواط من الكهرباء ببحسب أقوال المسؤولين الحكوميين.

في بحث سريع عن المشاريع التي نفذتها شركة باور تشاينا وجدنا أنها شركة عملاقة، ممولة من الحكومة الصينية، وتديرها لجنة مراقبة وإدارة الأصول المملوكة للدولة الصينية، وهي جزء من صناعة الإنشاءات الهندسية الثقيلة والمدنية، وتتكون من 779 شركة تحت إشرافها. في عام 2020، احتلت شركة باور تشينا المرتبة 157 بين كبريات الشركات الصينية، ونفذت مشاريع في كثير من دول العالم، مثل مشروع هيدروتشاينا داود لطاقة الرياح في الباكستان، والسدود المتتالية لنهر نام أو، في لاوس، ومشروع داو تينغ للطاقة الشمسية في فيتنام، وبوابة ملقا في ماليزيا، ومحطة لامو لتوليد الطاقة بالفحم في كينيا، ومحطة أياجو للطاقة الكهرومائية في أوغندا، ومحطة كيبا للطاقة الكهرومائية، في أوغندا أيضاً، وسد مروي، في السودان، ومحطة بوالجو للطاقة الكهرومائية، في غانا، ومشروع ميناء قاسم الباكستاني للطاقة، ومصنع زيمبابوي-زيمبابوي، والمشاركة في مشاريع داخل الصين مثل مشروع الخوانق الثلاثة، ومحطة زوكسيان للطاقة، ومزرعة لونغ يوان رودونغ لرياح المد والجزر، وخط السكك الحديدية عالي السرعة، بين بكين وشانغهاي وهكذا، وفي نوفمبر/ 2020، أعلن يان تشيونغ، رئيس شركة باور تشينا، في وسائل الإعلام الحكومية الصينية، عن بناء سد "فائق" على نهر يارلونغ زانغبو، وهو أكبر بثلاث مرات من أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية الحالي في العالم، وهو سد صيني أيضاً.

واضح أنّ التقاطعات السياسية والمصالح الحزبية والشخصية في بغداد وراء تأخير المشروع، ووراء تأخير عشرات المشاريع الأخرى ايضاً، وواضح حجم الضرر الذي لحق بالبصريين، في صناعتهم وزراعتهم وثروتهم الحيوانية وبيوتهم وأرواحهم، وأنّ التربة الزراعية اكتست بأطنان الملح، ولن تعد صالحة لإنبات شجيرة صغيرة، لو نظرنا الى عدد الحدائق التي تحترق سنوياً في بيوتهم لوقفنا على الملايين من الدنانير.

هل يعلم المسؤولون في بغداد بأنّ البصري أكثر سكان العراق استهلاكاً للصوابين والشامبوات والمطهرات والمنظفات المنزلية، وأنه يخسر مئات الألاف من ماله سنوياً ليؤمن مياه الشرب والاستحمام والغسل، ومعلوم لدى المختصين حجم التلوث الذي تسببه المواد الكيماوية في أنهار المدينة، التي أمست مكبات لما تلفظه البيوت في ابي الخصيب وشط العرب وسواها.

لسان الملح الذي اندلع في شط العرب منذ أكثر من شهر سيصل أعالي المدينة في غضون الشهرين القادمين، وسيعمل على تعطيل مشروع ماء القناة الاروائية، التي تصل الفاو، وستكون محطة التحلية في المحيلة بأبي الخصيب، والتي لم تؤمن ربع حاجة القضاء منذ انشائها عرضة للتوقف بسببه، ولن يتوقف الامر عند الحدّ هذا، إذْ سيؤول مصير مئات وآلاف الفسائل والأشجار والنباتات التي غرست خلال السنتين الماضيتين هي الأخرى الى الهلاك، فضلاً عما يلحقة ذلك بالثروة الحيوانية والبيئية والبشرية. أخرُنا البشرية لعلمنا بأنّ حياة البصريين تقع في آخر اهتمامات الحكومة العراقية ببغداد.

تفكيك "المتخيل" الطائفي

إشباع الهوية والأمن من خلال مطالب السلطة

إسماعيل نوري الربيعي

يُمكن توظيف إطار لاكان، المُطبّق عمومًا على الفاعليات بين الهوية والحاجة و"الآخر"، لتفسير تراث العراق الطائفي والعرقي الممتد لألف وأربعمائة عام. حيث المنافسات السنية والشيعية والكردية – كنوع من المأزق النفسي المشترك. يُمكن تشبيه "مرحلة المرآة" التي طرحها لاكان، حيث تُنتج الهوية من خلال انعكاس المظهر الخارجي، بالطريقة التي تتعارض بها طوائف العراق مع بعضها البعض، في حلقة مفرغة من التنافس الدائم وسوء التقدير. يُمكن رؤية "الواقع"، ذلك الذي لا يُمكن تمثيله والذي يُقاوم الرمزية، في العنف والصدمة غير المُعالجين وغير المتوسطين اللذين تُوثقهما، واللذين يتسللان باستمرار إلى ما وراء الحل السياسي أو التعايش. تقترح خيارين متطرفين: إما تبني نموذج الدولة المدنية للمواطنة القائمة على الطائفة والعرق والتجاوز للدين، أو تقسيم العراق إلى ثلاث جمهوريات منفصلة، تُذكّر بالتقسيمات العثمانية بين بغداد والبصرة والموصل. الخيار الأول هو حلم بهوية "عراقية" واحدة تتجاوز المظالم التاريخية – تفكيك "المتخيل" الطائفي إلى نظام رمزي مشترك، مستخدمًا مصطلحات لاكان. أما الخيار الثاني، فيعترف بـ"الاختلاف" غير المتناسب لكل منهما، ويحتضن الانقسام لإنهاء سفك الدماء والدمار المتبادل.

العراقيون، المحاصرون في تلذذ تاريخهم المؤلم، يُكررون الماضي بدلًا من أن يُطلقوا العنان لمستقبلهم. قد تكون "العصابات باسم الدين والطائفة" التي يتم الإشارة لها. متعةً مُضللةً في ممارسة السلطة باسم التقوى، مما يُعزز هذه الدائرة. يُمثل نموذج الدولة المدنية وعدًا مُغر بالوحدة المدنية، لكن خطوط الصدع القبلية والدينية والعرقية في العراق. مع ذلك، من المُرجح أن يُعطي التقسيم، "فرصة للسلام" من خلال الاعتراف بهذه الاختلافات، لكنه يُخاطر بتجميدها إلى الأبد وإشعال حروب جديدة عبر الحدود. ينطوي كل خيار على صراع مع الماضي الذي تصفه بـ "الجروح والأكاذيب والنفاق والدماء والتزوير". قد يفترض لاكان أن أيًا من الخيارين لن يفلت تمامًا من "الواقع" الطائفي ما لم يُواجه العراق الفراغ الكامن في جوهره – عجزه عن تمثيل مُشترك يتجاوز الانقسام. تُرى ما هو التحدي الأكبر؟ التحدي العملي المتمثل في تنفيذ أي من الحلول، أم القبضة النفسية الأكثر عمقاً لهذا الصراع المستمر منذ 1400 عام على شعب العراق؟ تُقدم نظرية جاك لاكان في التحليل النفسي، على وجه الخصوص، منظورًا فريدًا لفهم الانقسامات الطائفية المتجذرة في العراق، والتي يعود تاريخها إلى أكثر من 1400 عام. ومن خلال استكشاف مفاهيم مثل النقص والرغبة والنظام الرمزي، يُلقي لاكان الضوء على كيفية بناء هويات الأفراد والجماعات، مما يُسهم في تفكيك شبكة الصراع الطائفي المعقدة في العراق.

تطبيق نظرية لاكان في الطائفية

يشير التحليل النفسي اللاكاني، إلى أن الهويات تتشكل في نظام علاقاتي قائم على الرغبة. بالنسبة للعراق، يمكن فهم الهويات الطائفية على أنها تمثيل لـ"نقص" تحاول المجتمعات سدّها من خلال إثبات قصصها ووجودها السياسي من خلال الهويات الطائفية. وهذا يعكس كيف تُشكّل الشكاوى الفردية والذاكرة الجماعية الهويات الطائفية، مما يؤدي إلى الصراع في ظلّ سعي هذه الجماعات جاهدةً إلى أن تُرى وتُعترف بها ككائنات. وإذا تم تطبيق أفكار لاكان على سد الفجوة الطائفية، فإنها قد تساهم في فهم أعمق لنفسية الطائفية، وبالتالي تسهيل الحوار الذي يسعى إلى تحدي هذه المخاوف المتعلقة بالهوية والانتماء، بدلاً من مجرد الانخراط في نقاش حول التسويات السياسية أو المظالم التاريخية.

محاكاة نموذج المواطنة المدني

من الحلول المقترحة للصراع الطائفي في العراق تعزيز نموذج مواطنة بناء على نموذج الدولة المدنية، يُعزز هوية وطنية تتجاوز الولاءات الطائفية. يركز هذا النموذج على حقوق المواطنة المشتركة بغض النظر عن الطائفة، مما قد يُقلل من أهمية الهويات الطائفية. لكن نجاح هذا النموذج يعتمد على قدرة العراق على صياغة خطاب موحد يلقى صدى لدى مختلف الفئات، نظرًا لتعقيدات التفاعل بين الدين والثقافة والعرق في المجتمع العراقي. إن تسهيل الهوية المدنية المشتركة من شأنه أن يُخفف من حدة الطائفية، ولكنه قد يُهدد أيضًا تبسيط التجارب المعيشية للمجتمعات الطائفية المتعددة. من المقترحات الأخرى تقسيم العراق، إلى ثلاث جمهوريات منفصلة للكيانات السنية والشيعية والكردية. ويستند هذا إلى الرأي القائل بأن التقسيم سيمنح كل جماعة حق تقرير المصير، والسيطرة على شؤونها الخاصة، مما يُقلل من الصراع على النفوذ والتمثيل. مع ذلك، أثار هذا التقسيم مخاوف سابقة بشأن ترسيخ الهويات الطائفية، واحتمالية أن يؤدي إلى أشكال جديدة من الصراع على الحدود والموارد والنفوذ. في حين أن هذا الإجراء الجذري من شأنه أن يُسهم في الاستقرار على المدى القصير، إلا أنه يُنذر بتفكك وانهيار الروابط المجتمعية الضرورية، للتعافي وإعادة البناء في أعقاب عنف طال أمده. يمكن لتطبيق فلسفة لاكان أن يُتيح سبلاً جديدة لتفكيك الهويات الطائفية، وإقامة حوار قائم على تقدير مشترك للتجربة الإنسانية. ومع ذلك، يجب على أيّ تحرك مُستقبليّ أن يُوافق بين ماضي العراق العريق، والواقع السياسي المحلي، وتداعيات الحلول المُتخيّلة لضمان أن تُنتج الوحدة، لا أن تُحطّمها.

يُقدّمَ إطار لاكان الرؤيةَ الأساسيةَ، بأنّ تكوينَ الهوية مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بنقص كامن، وهو أمرٌ يتجلّى من خلال العمليّات الطائفية في العراق. يمكن تطبيق المصطلحات الواقعية والخيالية والرمزية، لشرح كيفية تشكّل الهويات من الخارج وتكوينها من خلال المجتمع، على عكس كونها مُتأصلة أو ثابتة. وهذا ينطبق على فهم كيفية نظر العراقيين من مختلف الطوائف إلى أنفسهم على أنهم ينتمون إلى كيان اجتماعي سياسي أوسع، عادةً ما يُقصيهم، مما يُؤجج الكراهية الطائفية. وبالنظر إلى الحلول المُحتملة، يُمثل مفهوم المواطنة المدنية، إمكانيةً لتنمية شعور بالهوية الوطنية يُخضع الهوية المدنية للهويات القبلية أو الطائفية. ويُشدد على الحقوق والمسؤوليات التي تُشكل جزءًا من المواطنة، والتي يُمكن أن تكون وسيلة فعّالة لتقليص دور الطائفة في هويات الأفراد. ولكن، بالاستناد إلى دروس التاريخ، من المهم أن يُراعي هذا النهج التعقيد الثقافي والإثني والطائفي الخاص بالعراق، حتى لا يُنظر إليه على أنه فرضٌ، بل كنهج مصالحة يُعالج المعاناة والمظالم الطائفيّة.

من ناحية أخرى، يُمكن فهم تقسيم العراق إلى ثلاث جمهوريات على غرار نموذج لاكان المُجزّأ؛ إذ يُمكن أن يُوفر حلاً سطحياً، يُرضي تطلعات كل جماعة طائفية إلى الاستقلال. ومع ذلك، من المُرجّح أن يُفاقم هذا التشرذم مشاعر الندرة والانفصال، حيث تزداد الجمهوريات عزلة، وتتصاعد التوترات المتعلقة بالموارد والحدود، كلما تنافست كل دولة على إبراز هويتها وحمايتها. ولا يُعدّ هذا التقييم نادراً في ظل القلق، المُنبثق من ذكريات طائفية نماذج الحكم السابقة. والتي تُفضي في النهاية إلى صراع حول حل تعاوني. في الأساس، يجب أن يكون أي حل قابل للتطبيق للحرب الطائفية في العراق، حلاً مُحكم الصياغة. يُراعي الأسس النفسية للهويات، ولكنه يهدف إلى بناء سرديات شاملة، تتجاوز الانقسامات التاريخية، وبالتالي يهدف إلى تحقيق تماسك اجتماعي، قائم على الإنسانية المشتركة بدلاً من الانتماء الطائفي.

لماذا؟

د. عماد عبد اللطيف سالم

" أنا" الآنَ "مواطنٌ" عاديٌّ جدّاً، يرغبُ في طَرح بعض الأسئلة الساذجة جدّاً، على الحكوماتَ العراقيّة المُتعاقبَة "الذكيّة جَدّاً":

– لماذا هذا الشَغَفُ بـ"مُعدّل التضخُّم"، والفخر بكونه بين 2% و 4%، وعَدِّ انخفاضه الدائم إنجازاً اقتصادياً (وكأنّنا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة)، بينما يُعاني الاقتصاد العراقي من الركود، والركودُ يُفضي إلى معدّلات تضخُّم منخفضة بالضرورة؟

– من هذا الاقتصاديُّ "الباسلُ" الذي لا يُدرك أنّ الاقتصاد بحاجة (أحياناً تكونُ ماسّة) لمُعدّل تَضَخُّم مرتفع "نسبيّاً"، لانتشال الاقتصاد من الركود شديد الضَرَر على الجميع؟

– ما هذا الشغف بانخفاض قيمة الدولار مقابل الدينار (في السوق الموازي)، وعَدِّ هذا الانخفاض "الوقتيّ" انجازاً اقتصاديّاً، بينما يعرفُ الجميعُ بأنّ هذا الانخفاض يعودُ لعوامل داخليةٍ وخارجية مُتعدّدة ومُعقّدة ومُتداخلة لم تُمارس السياسة النقدية إلا دوراً هامشيّاً فيها؟

– إذا لم يكن الاقتصاد يُعاني من التضخُّم، بل يُعاني من الركود.. فما هو "المنطق" والحساب الاقتصادي السليم في كُلِّ هذا الشغف الحكومي المحموم باستخدام "حُزمة" سياسات مالية – نقدية متناقضة ومتعارضة الأثر، مثل الإبقاء على معدلات سعرَ الفائدة ضَمن مستويات مرتفعة نسبيّاً، وبيع السندات الحكوميّة، واستخدام الأرصدة المصرفيّة "العاطلة" و "المُعَطّلة" لتأمين مستوى آمن من "السيولة"، واستنزاف الإحتياطي الأجنبي لدى البنك المركزي.. ويحدثُ كلُّ هذا بهدف تمويل الانفاق التشغيلي الهائل، وغير المُنضَبط، في الموازنة العامة للدولة؟

– لماذا لا يتمّ العمل، وعلى الفور، بـ "خطّة طوارئ" وطنيّة، يقوم بإعدادها وادارتها "مجلس اقتصادي" مهني مُحترَف وكفوء، يضُمُّ في عضويته خبراء دوليّون مشهودٌ لهم بالكفاءة، بهدف بناء "سياسات" متوسطة وطويلة الأجل، واتّخاذ "إجراءات" قصيرة الأجل تعمل على الحدِّ من المخاطر الهائلة على الاقتصاد، والمتأتيّة من الانخفاض في أسعار النفط، وضآلة مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي إلى حدٍّ مُخجل ومُعيب، وارتفاع الدين العام، وانخفاض "الاحتياطيّات" الأجنبية، وتراجع الإيرادات العامة غير النفطية، و "نفور" الاستثمار الأجنبي المباشر من العمل في القطاع غير النفطي من الاقتصاد؟

– لماذا هذا الاهتمام والشَغف بمطاردة "مظاهر" الفساد الصغير و "أسماكه النحيفة"، بينما تبقى "بُنية" الفساد الكبير، و "حيتانه السمينة" مُعزّزة ومُكرّمة، وخارج التغطية؟

– لماذا هذا الاهتمام بالانتخابات التي لن تُفضي إلى شيء غير تعزيز وترسيخ حكم "الاوليغارشيّات" الطائفيّة– العرقيّة– المناطقيّة– العشائريّة– العائليّة، التي تتحمّل المسؤولية (كاملةً غيرُ منقوصة) عمّا آلَ إليه "الحالُ" العراقيُّ الآن؟

– لماذا، وإلى الآن، فقط النفط، "مولانا" النفط.. لا كبريت، ولا فوسفات، ولا صناعة تسُدُّ احتياجاتنا "الخفيفة"، ولا زراعة تُطعمُنا حدّ الكفاف، ولا سياحة تُغطّي ولو جزءاً يسيرا من تكاليف "السائحينَ" بيننا، وفينا؟

– لماذا هذا الشغف الإعلامي– الشعبوي بالمشاريع "المظهريّة" Prestige projects، وعدم الاهتمام "الموازي" ببناء قاعدة إنتاجية فاعلة وكفوءة ومُستدامة.

– لماذا هذا الشَغف والاهتمام بـ "القصور المَلَكيّة" لرؤساء "الجمهوريّات الثوريّة"، بينما كُلّ ما نحتاجهُ الآنَ هو "معملُ ثلج" يجعَلُ الماء "الآسنَ" بارداً (على الأقل) لمن يفتكُ بهم "الحرُّ" على امتداد العراق.. وهو ما أوصانا به "المَلِكُ المؤسّس" فيصلَ الأوّل: "بناءُ معملِ ثلج، أفضَلُ من بناء قصرٍ ملَكيّ"؟

– لماذا، وإلى الآنَ، لا ماءَ ولا كهرباءَ ولا غازَ كاف.. ولا مستشفياتَ تليقُ بآدميّتنا..

ولا زرائبَ تليقُ بـ "مواشينا؟

لماذا؟

عراق الحضارة بين عقدة الوجود والمساومات

عصام الياسري

لطالما العديد من حكومات دول الجوار حكومة ومواطنين، يدافعون بشراسة عن كل شبر من أرض بلادهم، يصونون مصالحهم الاستراتيجية حتى ق. نسأل، لماذا يتسابق بعض الفئات والمسؤولين في العراق للتنازل والاستهتار بأرض بلادهم، وكأن العراق وطن بلا شعب ولا تاريخ وحضارة، بل عبء يريدون التخلص منه؟

نتساءل مرة أخرى، كمواطنين عراقيين غيارى على بلدهم، مثل مواطني دول الجوار على بلادهم ومصالحها. لماذا يفرط بعض الساسة بمصالح وطنهم؟ لماذا تتحول خيرات البلاد إلى صفقات، وتمنح السيادة، حدودا، برية وبحرية وجوية، وثروات طبيعية كبيرة في باطن الأرض على طبق من ذهب للآخرين من دول الجوار؟. هل صار العراق ضعيفا إلى هذا الحد، أم أن هناك من ارتضى لنفسه أن يكون أداة بيد الخارج، يساوم كما يشاء على ما لا له حق عليه؟.

في قضية خور عبد الله... ذاك الشريان البحري المهم الذي يفترض أن يكون من ركائز السيادة العراقية، بللاسف لم تتم مناقشته عبر فريق مفاوض حرفي ونزيه. وعلى الجانب الآخر، تهدر ثرواتنا في آبار النفط الحدودية، تستنزف دون اتفاقيات قانونية عادلة تحفظ حق العراق وأجياله القادمة. وهذه المسألة بموجب الدستور حصرا، هي من المسؤوليات المركزية للدولة والحكومة، أية حكومة كانت.

كما أن المصلحة الوطنية؟ توجب على المسؤول، من أقسم أمام المشرع وعهدة الشعب أن يرتقي لمستوى المسؤولية الدستورية والقانونية التي أقسم بواجبها على أن يحمي البلاد وثرواتها ويدافع عن مصالحها ويصون مصالح شعبها. وأن لا يساوم لأجل مكاسب فئوية ضيقة أو يغلب مصالحه الشخصية على حساب مصلحة الشعب وكرامة الوطن؟

العراق ليس إرثا شخصيا، يقسم ويمنح، بإرادة من يشاء مهما كانت منزلته. العراق أمانة في أعناق الجميع، والتاريخ سيحاسب، كما تحاسب الأجيال كل من فرط ويفرط بشبر من أرضه وكل برميل نفط يهدر، وعلى كل قرار أضعف هيبة الدولة وأساء لمجتمعاتها المتعددة الثقافات.

وفي هذا المنحى فيما يتعلق بالآبار النفطية المشتركة، سواء على الحدود مع الكويت أو مع إيران، فالصورة قاتمة أكثر. يتم استنزاف ثروات العراق بلا محاسبة، ولا موقف صارم، ولا حتى شفافية في عرض الحقائق أمام الشعب. وفي الوقت الذي تتبنى فيه دول الجوار استراتيجيات تأمين طاقي لزيادة استخراج براميل النفط، يتعامل العراق مع ثرواته وكأنها فائض مهمل، لا حاجة إليه ولا مدافع عنه.

أما عن حقوق العراق في شط العرب، إننا نستغرب أيضا، لماذا لا يدافع أصحاب المسؤولية، وبشكل خاص أحزاب السلطة داخل الحكومة أو خارجها)، مثلما يدافع البعض من دول الجوار عن كل شبر في شط المواسم؟. ونستغرب، لماذا لا تستفيق الحكومة العراقية من سباتها وتتجه للاستفادة من الأصدقاء الحقيقيين في مجلس الأمن، أو لوبيات الضغط العالمية لكسب ودها إلى جانب العراق لحلحلة مشاكله المتعددة الأشكال مع دول الجوار، بينما يتفنن جيرانه في استخدام كل أدوات القوة الناعمة والخشنة لخدمة مصالحهم؟. وعلى ما يبدو أن مصلحة العراق لدى من يتحكم بالقرار ليست هي البوصلة التي ينبغي، أنما مصالح الأحزاب والولاءات الفئوية العابرة للحدود، التي لا تتقيد بعقيدة الحاكمية الوطنية؟... أسئلة طالما طرحت ولم تلق أذنا صاغية!!

المؤسف أن كثيرا من قرارات التنازل لا تتخذ بناء على دراسات استراتيجية ووطنية إنما نتيجة صفقات ومساومات ورشا وتوازنات هشة، أو المجاملات أثناء عقد الصفقات والمواثيق، ليس من قبل رجال دولة حقيقيين. مما يجعل العراق يبدو في المحافل الدولية وكأنه الحلقة الأضعف، لا لضعف إمكانياته، بل لضعف إرادة المدافعين عنه في الداخل والخارج.

إن وقف تنازلات الحكومات المتعاقبة منذ 2003 وبتواطؤ من قبل بعض الساسة والمسؤولين العراقيين بحاجة إلى قادة يضعون مصالح الوطن أولا، لا تابعين يبحثون عن رضا الخارج. بحاجة إلى عقل سياسي يخطط لمئة عام قادمة، لا إلى مسؤولين يخططون لسنوات وصفقات انتخابية قصيرة الأمد. بحاجة إلى إرادة حرة لا تتنازل عن الأرض، ولا عن نقطة نفط، ولا عن منفذ حدودي. والأهم: بحاجة إلى صحوة وطنية حقيقية تضع مصلحة العراق فوق كل اعتبار، لأن من لا يدافع عن بلده، الوطن الأم، لا يستحق شرف تمثيله...

برتراند رسل في سيرته الذاتية المكتملة

لطفية الدليمي

لو شئتُ الإدلاء بصوتي في تصويت حرّ لصالح مَنْ هي الشخصية الفلسفية الأكثر تأثيراً في القرن العشرين فسأختارُ برتراند رسل Bertrand Russell من غير مُنازع.

يشيعُ في الأوساط المهتمّة بتاريخ الفلسفة أنّ لودفيغ فيتغنشتاين Lud-wig Wittgenstein هو الشخصية الفلسفية الأهمّ في القرن العشرين برغم قلّة مؤلّفاته. يسوّغون الأمر لا بكثرة تصانيف الفيلسوف بل بثوريتها، ويرون أنّ كتابَيْ فتغنشتاين (رسالة منطقية – فلسفية) و(أبحاث فلسفية) هما المثابتان الشاخصتان في فلسفة القرن العشرين. ربما تكون شخصية فتغنشتاين الإشكالية وما انطوت عليه حياتُهُ من أنماط سلوكية غير سائدة أو متعارف عليها هو ما ساهم في إعلاء شأنه الفلسفي. لا أظنُّ أنّ معظم الفلاسفة مهما بلغت خواصهم الرواقية من مرتبة عليا سيرتضون أن يتخلّوا طواعيّة عن ميراثهم المالي الضخم من إمبراطورية آبائهم،كما فعل فتغنشتاين واكتفى بالعمل معلّما في مدرسة إبتدائية في مدينة على جبال الألب النمساوية، أو العمل بوّابا في عمارة سكنية.

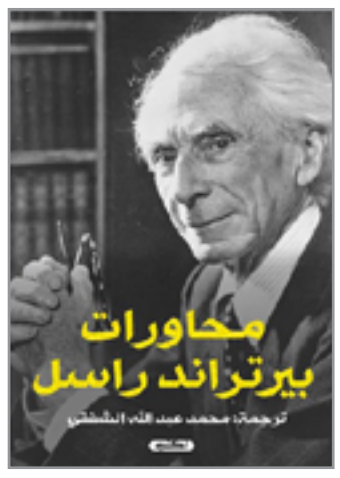

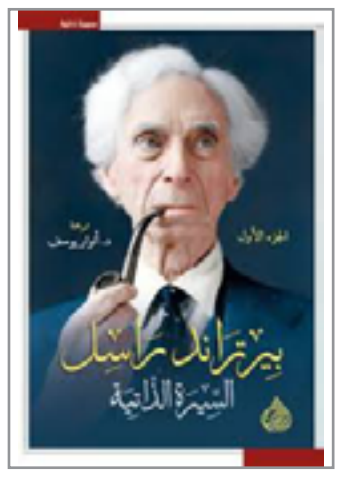

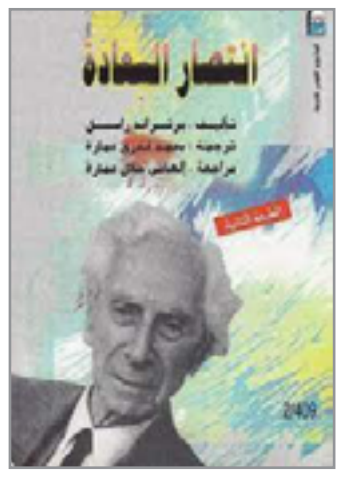

ليس اختياري لبرتراند رسل محضَ ذائقة شخصية أو إنجذاباً فردانياً لسلوك محدّد بقدر ما هو نتيجة منطقية لخصائص إنطوت عليها حياة رسل وشخصيته وآراؤه الفلسفية. عاش رسل ما يقاربُ قرناً كاملاً (1872-1970)، وتلك مساحة زمنية حفلت بضروب الثورات العلمية والتقنية والفلسفية والإجتماعية، ومن الواضح أنّ مَنْ يعشْ طويلاً يرَ كثيراً، ولن يكون بالتأكيد كمن عاش قليلاً. تخيّلوا معي بدايات رسل حيث كانت وسيلة النقل السائدة في المشهد اليومي هي حصانٌ يجرّ عربة متثاقلة، ثم مع نهايات حياة رسل وقبل وفاته بسنة يشهد بعينيه كيف وطأت قدم الإنسان سطح القمر لأوّل مرّة. من جانب آخر عمل رسل على أنسنة الإشتغال الفلسفي عبر الإنغماس في حياة حسية كاملة جعلته أبعد ما يكون عن الشخوص الفلسفية المتعالية التي تستدعي مثال الآلهة الإغريقية. تزوّج رسل غير مرّة، وساهم في التظاهرات التي دفع أثمانها سجناً وإبعاداً من وظيفته الجامعية، كما لم يكتف بوظيفة الإستاذ الجامعي المختال في أروقة جامعة كامبردج الأرستقراطية بل (دسّ أنفه) في كل المعضلات العالمية: من الحروب العالمية والأسلحة النووية ومعضلة المجاعة وشبح الشيوعية والنظم السياسية الشمولية. خصيصة أخرى تميّز رسل: لم يكتف بالكتابة عن المعضلات الفلسفية التقليديَة الممتدّة والمتوارثة منذ العصر الإغريقي حيث صُنعت الفلسفة؛ بل تناول قضايا كثيرة ومتعدّدة حتى ليصعب على المرء أن يذكر مبحثاً أو اشتغالاً إنسانياً لم يتناوله رسل في كتاباته. أظنّ أنّ هذه الأسباب الثلاثة تكفي للتصويت على أحقّية رسل في أن يكون الشخصية الفلسفية الأكثر أهمية في القرن العشرين.

لقائي الفكري الأوّل مع برتراند رسل حصل عندما قرأتُ قبل عقود كتاب صُوَرٌ من الذاكرة ومقالات أخرى Por-traits from Memory and Other Essays) الذي نشره الفيلسوف الراحل في بواكير خمسينات القرن الماضي ليكون واحداً من سلسلة كتب تتناول سيرته الذاتية، وبلغت هذه السلسلة خاتمتها بنشر السيرة الذاتية للفيلسوف في كتب ثلاثة (نُشرت لاحقاً في كتاب واحد عام 1975) تتناول حياته موزّعة على أطوار زمنية ثلاثة. ربما من المفيد أن أذكّر بأنّ القسم الأوّل من هذه السيرة الذاتية قد تُرجم إلى العربية، وظلّ القسمان الآخران غير مترجمين لوقت طويل رغم أنّ معظم مؤلفات رسل الأخرى قد تُرجمت إلى العربية.

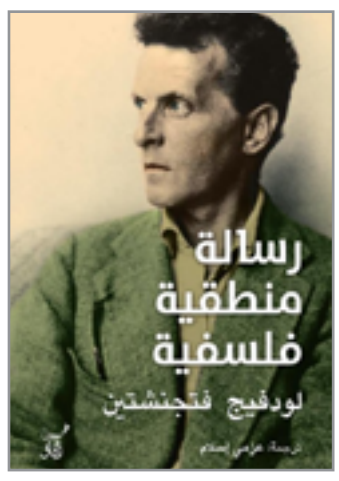

كتابُ "صورٌ من الذاكرة" واحدٌ من أكثر الكتب التي قرأتها إمتاعاً، وهو ليس كتاباً فلسفياً بالمعنى الدقيق بقدر ما هو مقاربة لهوامش حياتية تمثل إلتقاطات ذكية لعقل فلسفي متمرّس في توصيف علاقته مع الأفكار والناس والبيئة التي يتفاعل معها، وما شدّني أكثر من سواه لهذا الكتاب ذلك الفصل الذي يحكي فيه رسل عن بواكير علاقته مع الفيلسوف ألفرد نورث وايتهد Alfred North Whitehead في جامعة كامبريدج ومن ثمّ صار زميله وشاركه كتابة العمل الأشهر (أصول للرياضيات Principia Mathemat-ica) الذي صدر في ثلاثة أجزاء خلال السنوات 1910 - 1913. يروي رسل في هذا الفصل أنه كان في طفولته مهجوساً بإثبات كروية الأرض، ولطالما سعى للحصول على شاهدة تجريبية تؤكّد هذه الحقيقة؛ لذا راح يحفر الأرض على أمل الخروج من الطرف الثاني المقابل لها، ولمّا أخبر والدا رسل طفلهما الصغير أنّ عمله هذا غير ذي جدوى لم يقتنع وظلّ يواظب على مسعاه؛ فلم يكن بوسع والديه سوى الاستعانة بقسّيس البلدة لكي يهدّئ من روعه، ولم يكن هذا القسّيس سوى والد ألفرد نورث وايتهد. يعلّمنا رسل من هذه الأمثولة الخطأ الفادح الذي يقترفه الأهل عندما يعملون على كبح جذوة التفكّر المفارق للأنماط الفكرية السائدة، فضلاً عن تعويق الدهشة الفلسفية التي تدفع الأطفال لمقاربة ذلك النمط من الأسئلة الوجودية الموصوفة بـ (الأسئلة الكبرى The Big Ques-tions) التي تتناول موضوعات الكون والوعي ومعنى الحياة وغائيتها.

تتناثر نتفٌ من سيرة رسل في كتاباته العامّة؛ غير أنّ القارئ المتفحّص سيكتشف بعد طول مراس في قراءة رسل أنّ سيرته الذاتية يمكّن مقاربتها في مؤلفاته الثلاثة: صورٌ من الذاكرة، تطوّري الفلسفي My Philosophi-cal Development ، تطوّري العقلي My Mental Development. المؤلّف الأوّل بينها هو شهادة رسل لطبيعة علاقته في أطوار مختلفة من حياته بعدد من الشخصيات الثقافية اللامعة في الساحة البريطانية؛ أمّا المؤلّفان الآخران فهما أقرب إلى اللغة الفلسفية الصارمة. لن تكون هذه المؤلفات الثلاثة بديلاً بأيّ شكل من الأشكال لسيرة رسل الذاتية التي إرتضى لها أن تحمل توصيفاً صريحاً متمثّلاً في عنوان (سيرتي الذاتية)؛ لذا سيكون من قبيل البديهة العامة أن تحرص الأوساط الثقافية العربية على ترجمة هذه السيرة الذاتية جنباً إلى جنب مع ترجمة كتب رسل الأخرى التي تُرجمت ترجمات عديدة وبطبعات كثيرة. الغريب أنّ الجزء الأوّل فقط من سيرة رسل (وهو الجزء الممتد من ولادته عام 1872 حتى انفجار الحرب العالمية الأولى عام 1914) تُرجم منذ سبعينيات القرن الماضي بترجمة تكفّل بها أربعةٌ من أساتذة جامعة القاهرة. لا أعرف السبب الذي جعل أربعة من أساتذة الفلسفة يتشاركون جهد ترجمة عمل سيري ذاتي غير متطلب لجهد استثنائي ولا يتجاوز بالكاد حاجز الأربعمائة صفحة. أظنّ أنّ الترجمة جهدٌ لا يتناغم مع التشارك ويميلُ بطبيعته الإبداعية إلى الفردانية، وربما كان تعدّد المترجمين سبباً في عدم رواج الجزء الأوّل من سيرة رسل الذاتية.

كان الأمر مثلبة بوجهيْن: الإكتفاء بترجمة عربية غير مشجّعة للجزء الأوّل من السيرة، ثمّ غضّ النظر عن ترجمة الجزءين الآخريْن منها. ربّما تقدّمُ جهات النشر تسويغاً بثقل المادة الفلسفية في السيرة الذاتية وعدم تناغمها مع أذواق القارئين وتطلعاتهم القرائية، وهنا أقول: سيرة رسل الذاتية أقلّ في صرامتها الفلسفية بكثير من مؤلفات مترجمة لرسل لقيت قراءات موسّعة، ثمّ أنّ الخصيصة النخبوية في مؤلفات رسل معروفة ومشخّصة منذ زمن بعيد، ولن ينغمس أيّ قارئ في قراءة رسل إلّا وهو يعرف مسبقاً طبيعة التضاريس المعرفية التي ستواجهه. نخبوية رسل ليست متقاطعة مع حجم قراءته أبداً مثلما أثبتت مؤلفاته الكثيرة.

جهدٌ طيّبٌ يستحقّ كلّ التقدير ذاك الذي نهضت به دار (الرافدين) العراقية عندما نشرت مؤخّراً ترجمة عربية كاملة لسيرة رسل الذاتية في أجزاء ثلاثة، تناول رسل في كل جزء منها مقطعاً زمنياً ممتداً لبضعة عقود من حياته. أهمّ ما يمكن قولُهُ عن هذه السيرة أنّ من الخطأ أن يستبق القارئ الحقيقة فيظنّ أنّ السيرة هي محض سيرة فكرية أو فلسفية خالصة. الأصحّ وصفُها بأنّها سيرة حياتية مطعّمة بنكهة فلسفية أو فكرية لا يمكن التنصّل من مؤثراتها بعيدة الغور في تشكيل صورة حياة أحد أعاظم فلاسفة القرن العشرين.

تعجبني كثيراً تلك العبارةُ الأيقونية المتداولة التي كتبها رسل في تقديمه للسيرة وصارت فيما بعدُ إشارة دلالية لا تخطئ لإنسانية رسل وسموّ أخلاقياته: " تحكّمت في حياتي مشاعر ثلاثة بسيطة لكنّما غير محدودة في قوتها الطاغية: توق جارف للحب، وبحث لا يهدأ عن المعرفة، وإشفاق عظيم تجاه هؤلاء الذين يقاسون ويتعذبون". تناول رسل في الجزء الأوّل موضوعات طفولته وشبابه ودخوله جامعة كامبردج وخطوبته وزواجه الأوّل وكتابته المؤلف الأشهر(مبادئ الرياضيات) ثم عودته لجامعة كامبردج ثانية. في الجزء الثاني من السيرة (الممتد بين سنوات 1914-1944) تناول رسل الحرب العالمية الأولى وتجربته مع روسيا والصين وزواجه الثاني ثم إقامته في أمريكا، في حين تناول في الجزء الثالث (الممتد بين سنوات 1944-1967) عودته إلى بريطانيا وانشغالاته السياسية والثقافية (من قبيل تأسيسه مدرسة خاصة عمل مديراً لها). من المفيد الإشارةُ هنا إلى أنّ رسل حاز جائزة نوبل في الأدب عام 1950؛ لذا فإنّ كل قراءة له تعني قراءة نصّ أدبي رفيع فضلاً عن قيمته الفلسفية الدسمة.

ليس لديّ ما أقوله بشأن هذه الترجمة الحديثة لسيرة رسل الذاتية المترجمة إلى العربية سوى أنّ مَنْ جعل من المثلث القيمي (الحب، المعرفة، التعاطف مع الآخرين) منارةً تهدي حياته في كلّ أطوارها يستحقّ قراءة سيرته الذاتية الكاملة بكلّ الشغف اللائق بفيلسوف عاش طويلاً ورأى الكثير وكتب عن هذا الكثير الذي عاشه ورآه.

المبدعون حين يتملكهم العشق

شوقي بزيغ

حين شرعت في الكتابة عن الحياة الزوجية للكتّاب والفنانين، والتي تمخضت في وقت سابق عن كتاب "زواج المبدعين \ شراء المتخيَّل وفقر الواقع" ، لم أطرق أبواب هذا الموضوع الشائك بدافع بحثي أكاديمي، وأنا لست متخصصاً في علوم الاجتماع والنفس، بل كان دافعي الى ذلك اعتقاد شخصي مفاده أن المؤسسة الزوجية التقليدية، التي عثر البشر من خلالها على ما يكفل لهم بناء الأسرة وحفظ النوع وتأمين دورة الخلق، ليست الحاضنة الأمثل لمواهب أحفاد بروميثيوس، سارق النار الإلهية، ولا لأمزجتهم العصية على التدجين. وتكفي العودة المتفحصة الى السيَر الشخصية لهؤلاء، لكي نصل الى الاستنتاج بأن الطرف الوحيد الذي يمكن له أن يشاطر المبدعين نومهم ويقظتهم وأسرّتهم على نحو دائم، هو هاجس الخلق والابتكار، وهو اللغة التي ينذرون لها حيواتهم القصيرة، رغم أنها تشل قدرتهم على القيام بأي عمل جوهري آخر، ولا تقبل ضرّة أو شريكاً، سوى الحرية.

ولما كانت النماذج المتناولة في الكتاب السابق، قد اقتصرت على المبدعين الذين انضووا تحت عباءة المؤسسة الزوجية، فقد ارتأيت أن أتناول في هذا الكتاب كوكبة أخرى من المشتغلين بالكتابة والفن، الذين تعذر عليهم الزواج ممن يحبون، أو الذين عثروا على ضالتهم خارج الأقفاص الضيقة للمؤسسات، ورأوا في الحب والوله العاطفي، لا في الصكوك والمواثيق المكتوبة، ما يكفل لعلاقتهم بالآخر المعشوق المشروعية الأخلاقية التي تحتاجها. وأستطيع القول في هذا السياق بأن الكتاب الجديد " المبدعون عشاقاً " هو مكمل الكتاب السابق وامتداده الطبيعي، بقدر ما تمكن قراءته ككتاب مستقل. ولا بد من التنويه في الوقت ذاته بأن التجارب المتضمنة في هذا الكتاب، ليست سوى عينات قليلة من تجارب المبدعين مع العشق، والتي حال بيني وبين مقاربتها جميعاً، عدم توفر المصادر المعرفية اللازمة من جهة، وتعذر جمعها في كتاب واحد من جهة أخرى، وهو الأمر نفسه الذي حدث في الكتاب السابق.

ولا بد من التنويه كذلك، بأن هذا الكتاب لا يهدف الى مقاربة التجارب العاطفية التي خاضها الكتاب والفنانون، من زاويتي الخطأ أو الصواب، ولا محاكمة المبدعين العشاق على أساس أخلاقي، ولا التنديد بهذا الكاتب وتأييد ذاك، ليس فقط لأن لكل علاقة ظروفها وخلفياتها ومسرحها الخاص، بل لأن الأمور المتصلة بالحب وشؤون القلب، هي في الأصل نسبية وحمالة أوجه، فكيف إذا كان أحد طرفيها مصاباً بلوثة الكتابة والفن، المرتبطة في الأعم الأغلب باللاسوية والانحراف السلوكي والانفصال عن الواقع.

وإذا كان هذا الكتاب غير معني في الوقت ذاته، بتقديم أجوبة يقينية وحاسمة حول أمور الحب وإشكالياته، فإنه معني بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشق والابداع، وما إذا كان المبدعون على نحو عام أكثر براعة من سواهم في الشؤون المتصلة بالقلب والشغف العاطفي، وعماً إذا كان الأمر في حال صحته، عائداً الى تكوينهم العصبي الجامح وشغفهم العارم بالحياة، أم الى سطوة اللغة وفتنتها وقدرتها الفائقةعلى الإغواء. إضافة الى أسئلة أخرى من مثل: هل الحب هو الفردوس الرمزي للكتّاب والمبدعين، أم هو جحيمُ آخر مغاير لجحيم الزواج؟ ولماذا يشكل الحب الحافز الأكثر استدعاءً لشياطين الكتابة ونيران المكابدات؟ وهل يضمر الحب باللقاء ويضطرم بالغياب؟

على أن النقطة الأبرز التي ينبغي الالتفات إليها في هذا الصدد، هي أن الأبعاد المفهومية المجردة لموضوع الحب والعشق، لا تمتلك، على أهميتها، اللحم والدم الضروريين للحياة الحقيقية، ولا يتوفر لها النبض الكافي لصناعة عاشقيْن. وبما أننا لا نعرف شخصاً بعينه اسمه الحب، بل بشراً بلا عدد، قُدِّر لهم عبر العصور، أن يخوضوا هذه التجربة بما فيها من مسرات ومكابدات، فقد آثرت في هذا العمل تعقب هذه العاطفة الانسانية المتوقدة، من خلال تمثلاتها المختلفة على أرض العلاقة المحسوسة بين المحبين، لا في سماوات الأفكار والتصورات، والتوليدات الذهنية الصرفة.

هل العشق منفى المحبين أم ملاذهم الآمن؟

رغم أن العلاقات العاطفية بين البشر لا تخضع لقواعد ومعايير ثابتة ونهائية، فإن التجارب الواردة في هذا الكتاب، لا تقود الى الاستنتاج بأن أصحاب هذه التجارب، قد عثروا في العشق على مرفأهم الأخير ومسكنهم الآمن ومرساتهم الخلاصية. وقد ذهب البعض الى اعتبار الحب شبيهاً بالسم المموه بالحلوى، الذي تعدّه الحياة للطرفين الواقعين في حبائله، أو الى تشبيهه ابلحديقة المترعة بالملذات، التي سرعان ما تنقلب الى مفازة شاسعة من الحيرة والتشرد الجسدي والروحي.

والعشق في بداياته الأولى غيره في منتصفه ونهاياته. فهو إذ يُظهر للمصابين به جانبه الوردي، ويحول الحياة الى كرنفال عارم من المتع والمباهج والأحلام الباعثة على الانتشاء، سرعان ما يتحول عند البعض، وبفعل تصادم النرجسيات والغيرة المفرطة وشهوة الامتلاك، الى ورطة حقيقية يصعب الخروج منها دون أكلاف باهظة، تلامس في بعض الحالات حدود التصدع المرضي والجنون والموت.

وفي الأساطير اليونانية القديمة، حيث تقع الآلهة في حب البشر

وبالعكس، يلبس الشغف الشهواني لبوس التحول الدائم، ويضطر الإله العاشق للانتقال من هيئة الى هيئة، ليقضي وطره من المرأة المعشوقة، فيضطر زيوس للتحول الى ثور ليظفر بأوروبا، والى طائر بجع ليتزوج ليديا، ويتحول بوسايدون إله البحر، الى حصان، ليستحوذ على ديمترا. وليس صدفة أن تجد فكرة الحب – الرحيل تجسدها النموذجي عند العشاق العرب الأقدمين، وبخاصة العذريين وسكان البوادي، حيث المكان الصحراوي الذي لا تنفك الرياح العاتية عن العبث بتضاريسه، ليس إلا نسخة مطابقة عن أولئك المثلومين بنصل الحب، والهائمين على وجوههم في مفازات الضياع.

ولعل هذا الترحل الدنيوي عن مكان إقامة المعشوق أو عن جسده المحسوس، هو الذي دفع قيس بن ذريح، بعد أن غلبه الندم على تطليق لبنى، الى الضرب الأعمى في القفار الموحشة، على أمل أن تعيده الأماكن الى الجنة الأصلية التي تقاسمها مع حبيبته، قبل أن تضيع من يديه. وهو ما يعكسه قوله:

وأعمد للأرض التي لا أريدها لتُرجعني يوماً إليكِ الرواجعُ1

وقد يكون جميل بن معمر أحد أكثر الشعراء العذريين تعبيراً عن فكرة الربط بين الحب والترحل، سواء تعلق الأمر بمسرح العلاقة المكاني، أو بغربة العشاق وتشردهم في براري الزمن. فجميل على المستوى المكاني رحالة سادر في التيه، كما يظهر من مناداته لحبيبته:

فإن وُجدتْ نعلٌ بأرض مُضلة من الأرض يوماً، فاعلمي أنها نعلي

وهو منذ عشق بثينة وعشقته، لم يعودا على دراية بالمسار الطبيعي لصيرورة الزمن وانتظام الأيام، بل باتا وفق تعبيره:

يعيشان في الدنيا غريبين أينما أقاما، وفي الأعوام يلتقيان2

المبدعون والعشق: الأسباب المتباينة للنجاح والإخفاق

في اندفاعهم المحموم باتجاه الحب، يدرك المبدعون تمام الادراك أنهم يمتلكون الأداة الأكثر قدرة على إغواء الآخر المعشوق والاستحواذ على قلبه، وأعني بها إغواء اللغة، وسحر الكلمات الذي تصعب مقاومته. صحيح أنهم يفتقرون الى السلطة المباشرة المتمثلة بالنفوذ السياسي وسطوتي البطش والمال، ولكن الصحيح أيضاً أنهم يتربعون على عروش أبدية الصنع، لا يقوى الزمن على اقتلاعها. ولأنهم كذلك فهم يفلحون دون أن يبذلوا جهوداً تُذكر، في الاستحواذ على قلوب الكثير من المعجبات الطامحات الى الاقامة في ظل قاماتهم الوارفة، والعكس صحيح بالنسبة للنساء المبدعات.

ولأن الكتاب والفنانين يحتاجون الى كامل العناصر والمواد التي تتشكل منها الحياة، ولا يستطيعون التنازل لأحد عن حصتهم الكاملة من الحرية، فهم يجدون ضالتهم المنشودة في الحب والعشق الخاليين من كل قيد، واللذين يرفدان مواهبهم بجذوة التوقد والاشتعال، فضلاً عن شعورهم بالبهجة والظفر كلما أوتيت مغامراتهم العاطفية " ثمارها " الوفيرة. ولأنهم معفيون الى حد بعيد من قيود الزواج وتبعاته المرهقة، فإن العلاقة بالآخر المعشوق تظل في دائرة الدهشة والاكتشاف والابتكار المتواصل.

وخلافاً لما هو الحال مع الزواج، ليس ثمة في الحب سبيل للنوم على حرير الطمأنينة، ما دامت للآخر إمكانية الانسحاب على رؤوس أصابعه والاختفاء التام، متى ارتأى ذلك أو رأى فيه ضرورة ملحة. وهذا الوضع على ما يكتنفه من هواجس مؤرقة، هو الحالة النموذجية التي ينشدها المبدعون، الذين لا تقتات لغتهم من الاستكانة الوادعة والدوران السقيم حول النفس، بل من القلق العاصف وحمّى الوساوس السوداء. ولهذه الأسباب مجتمعة، فإن هؤلاء يندفعون باتجاه الحب بكل ما يملكونه من شغف بالحياة وثمل بجمالها المتنوع. وليس غريباً بالتالي أن يروا فيه ضالتهم المثلى، وهم الذين يشتغلون على إيقاع زمني وعصبي بالغ الكثافة والتوتر، تماماً كما هو حالهم مع اللغة وغيرها من أنماط التعبير، حيث لا مجال لأواسط الأشياء وأنصافها، وحيث لا خيار أمامهم سوى الذهاب الى التخوم الأخيرة للمجازفة الانسانية.

إلا أن ما تقدم لا يلغي الحقائق الأخرى المتعلقة بنزق المبدعين وتكوينهم العصابي ونزوعهم الى الاستحواذ. فقد يحدث أن يحاكي الحب، وبخاصة حين يطول به الزمن، مزالق الزواج نفسها، فيقع فريسة التأسن والرتابة وتثاؤب الزمن، والدوران المضجر حول الطقوس نفسها والبكْم إياه، الأمر الذي يدفع الكاتب الى الفرار والبحث عن مصدر آخر للاشتعال. وقد يحدث أن ينقلب مزاج الكاتب أو الفنان، بعد أن يعمد الطرف الآخر الى نكث العهود التي كان قد قطعها على نفسه، بإبقاء العلاقة في إطارها الحر وغير المشروط، حتى إذا مر وقت من الزمن باتت المطالبة بالزواج شغله الشاغل وديدنه اليومي. وقد يحدث أيضاً أن يتم هذا الانقلاب بفعل الغيرة المتفاقمة التي تتخذ في حالة استفحالها أشكالاً مَرَضية بالغة الحدة والعنف. وقد لا يكون أمر نجاح العلاقة أو فسادها متصلاً البتة بأداء الطرف الآخر، بل بمزاج المبدع الشخصي الذي يشعر بأن العلاقة قد استنفدت كل ما كانت تختزنه من ألق الدهشة وكهرباء الشغف، وبأن نداءات أخرى قد بدأت تراود سمعه من الجهة الغامضة وغير المأهولة للأنوثة الأبدية.

وإذا كانت العلاقات العاطفية للمبدعين هي من التنوع والثراء والتباين، بما يمنع إحداها من أن تكون نسخة عن الأخرى، فليس ثمة بالمقابل معايير ثابتة للحكم على هذا المبدع بالنجاح، وعلى ذاك بالفشل. إذ لربما بدا أحدهم مثالياً في صدقه واندفاعه أول الأمر، ثم ما لبث الزيت أن نضب والنيران أن خمدت في نهايته. وفي ضوء أي معيار يمكن لنا، على سبيل المثال، أن نحكم بالنجاح أو الفشل على تجربة فيلسوف نافذ البصيرة كسورين كيركغارد، الذي قرر بشكل مباغت الانفصال عن خطيبته ريجينه أولسن، في حين أنها ظلت تلهمه أفضل أعماله، وأن حبه لها ظل يكبر عاماً بعد آخر، كما لو أنه رأى في غيابها الجسدي الشرط الضروري لإعادة تأليفها من عنداياته، أو لتحويلها الى أسطورة. ولعل من أغرب المفارقات أن يكون الفيلسوف الوجودي الشهير قد قرر تسليم حبيبته الأثيرة الى أحضان فريدريك شليغل، أحد ألد خصومه، وهو نفسه الذي قال عنها " إن نشاطي ككاتب يعود الى المرآة التي أحببتها وأثرت في حياتي أيما تأثير. إنه يشبه الجبل المشيد على شرفها ومجدها وسأحمله معي في التاريخ. ولهذا أنصحكم أن تجربوا الحب، فهو مركز الوجود، وهو ما يمنح الطبيعة الانسانية تناغماً لا يُمحى3 ".

ومع أننا لا نعثر على قواسم مشتركة كثيرة بين بودلير، الذي بدا عشقه لجان دوفال محقوناً بكل أنواع السموم والحمى الشهوانية والنزق الجحيمي، وبين ودانتي ألغييري، الذي كان يكفيه أن يلتقي بياتريس بونيناري مرة واحدة، لكي يهيم بها عشقاً، بعد أن رأى فيها تجسيداً حياً لمثاله الأنثوي الأعلى، إلا أن الأثر الابداعي لكلتا العلاقتين هو ما يضعهما في خانة واحدة، حيث استطاعت بياتريس أن تلهم دانتي " الكوميديا الإلهية " التي شكلت الحد الفاصل بين عصور الانحطاط الغربي وعصر النهضة، فيما تكفلت دوفال بالدور نفسه، حين ألهمت بودلير معظم قصائد " أزهار الشر "، التي شكلت الحدود المماثلة بين عصر النهضة الغربية، وأزمنة الحداثة اللاحقة.

كما أن قراءةً متفحصة لتجارب المبدعين العاطفية خارج إطار الزواج، لا بد أن تقودنا الى الاستنتاج بأن أسباباً ومقدمات كثيرة تقود هذه التجارب الى مأزقها الحتمي، وأن فترات السعادة والانتشاء التي يولدها إغواء الآخر والظفر به، ما تلبث أن تخلي مكانها للنكوص والاحباط والفشل، بعد أن تختفي الأصباغ والأقنعة، وتُبطل التباينات العميقة مفعول السحر المجرد، ويميط الواقع اللثام عن وجهه الحقيقي. وقد ينجم المأزق عن عجز الطرف المعشوق، عن مجاراة العاشق المتطرف في تطلبه، والذي لا يرضيه أن يكون نصيبه من الحب، أقل من نصيبه من اللغة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
28 May 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 39 - C° 42 | الموصل / C° 28 -C° 40 | أربيل / C° 24 - C° 40
البصرة / C° 32 - C° 47 | الرمادي / C° 28 -C° 42 | النجف / C° 30 -C° 43

اقرأ

وصفات طعام بسيطة

صدر عن دار المدى كتاب "وصفات طبية بسيطة" تأليف مادلين ثين ترجمة علي عبد الامير صالح.. والكتاب مختارات قصصية تكشف حيوات واحاسيس اسر تمزقت بفعل الصراع بين الاجيال، والثقافات، والقيم التي تكافح الشخصيات فيها كي تصلح الوفاء الاسري. القصص السبع في "وصفات طعام بسيطة" هي باكورة الانتاج السردي لمادلين ثين اظهرت فيها عمقا خياليا وحكمة عاطفية. الاعتلال واليأس هما موضوعا هذه القصص. وفيها تصف الشخصيات نضالها من اجل الانتصار على الواقع.

العمود الثامن

▪ علي حسين

في تكريم الكبار

كرّمت قمة الإعلام العربي، التي احتضنتها دبي، الإعلامي والكاتب فخري كريم، بمنحه جائزة شخصية العام الإعلامية، وخلال الأشهر القليلة الماضية، منحت دبي الفنان ضياء العزاوي لقب نابغة العرب، وأشادت أبو طبي بجهود الباحث رشيد الخيون في تحقيق التراث ليحصل على جائزة الشيخ زايد. في كل هذه التكريمات والجوائز تقدم لنا الإمارات درساً جديداً في إعلاء شأن المبدعين الكبار، وفي كل مناسبة نجد محبة العراق شاخصة في قلوب حكام الإمارات ومواطنيها.

تكريم فخري حدث في مسار الإعلام العراقي، الذي يعاني من النكران والتعالي من مسؤولينا "الكبار"، وهو تقدير يحمل نبل دولة الإمارات العربية لمسيرة فخري كريم الطويلة والمتألقة في دنيا الإعلام.

صاحب لقب الشخصية الإعلامية لعام ٢٠٢٥ وجد نفسه منذ الصبا، شغوفًا بالصحافة، عاش معها بكل حواسه، ينتقل في صفحاتها من هموم الناس، إلى حديث الذكريات مع هادي العلوي.. إلى مقال عن نزيهة الدليمي.. يكتب في السياسة بصدق وانفعال وجرأة، لأنه يرى أن ذلك هو أقصر الطرق لكي يصدقه الآخرون.. وقد تيسر له ذلك بسبب أسلوب ممتع، و شجاعة واضحة، ومستوى أخلاقي غير قابل للمساومة والتلون، وبصفته كاتبًا وناشرًا ورئيس تحرير، يلعب فخري كريم ، دورًا مؤثرًا، وربما ملحوظًا، في مسار الصحافة العراقية خلال العشرين سنة الماضية، في وقت يصر البعض على أن تتوقف هذه الصحافة عن النمو والتوسع.

نقرأ في سيرة حياته فنكتشف أنه ثابر وكافح، وعندما نسمع منه لمحات عن بداياته في عالم صاحبة الجلالة ، سنجد امامنا الجرأة في الطرح، والشجاعة في القول، والوطنية التي يتخذ منها شعاراً.

سعى فخري كريم على مدى ستة عقود الى نفخ روح التجديد في جسد الصحافة التي اراد لها ان تكون قريبة من هموم الناس، عمادها الصدق وشعارها الوطنية.

يُكرم فخري كريم صانع نهضة مؤسسة المدى ومصنّع استمراريتها. ولا شك أن هناك مساهمين كثيرين في هذا البناء، ولكن التجربة تثبت كل يوم ان ظل رئيس امؤسسة المدى ، اقوى وأكثر تأثيرًا فهو صاحب النظرة المستقبلية وهو صاحب الرؤية، السياسية والمهنية سواء.

في كل مناسبة لتكريم قامة عراقية، نجد ان هناك دوما الحجم المعنوي الذي تتخذه دولة الامارات بكل جدارة واستحقاق، متجاوزة الحيّز الجغرافي، لكي تلعب دور البلاد المحبة لجميع العرب، والشقيقة التي تشارك الاخرين افراحهم وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل .

نكتب عن احتفاء الامارات باحد اعلام الصحافة العربية، لأن الأمر يستحق منا أن نثمن مبادرات الاشقاء في دولة الامارات ، ولأننا سوف نعرف مدى الفرق بين مسؤولين كبار يصرون على رعاية الثقافة والفنون، وبين جهات رسمية في بلاد الرافدين تجد صعوبة في تذكر اسم كبار صحفييها.

مدرسة قلعة صالح الابتدائية في ميسان تتجاوز مئويتها دون احتفال رسمي

□ ميسان / مهدي الساعدي

بين جدران من الطابوق وسقوف خشبية مشبعة بعبق التاريخ، لا تزال مدرسة قلعة صالح الابتدائية صامدة منذ أكثر من قرن، شاهدة على تحولات اجتماعية وعلمية وثقافية، لم تُحتفَ بمئويتها رسميًا، لكنها ما زالت تمثل إحدى أبرز معالم محافظة ميسان.

ورغم مرور مئة عام على تشييدها، لم يُنظّم أي احتفال رسمي بالمئوية، ما اعتبره ناشطون ومثقفون في ميسان تفويتًا لفرصة استثنائية لتكريم واحدة من أقدم المدارس العراقية التي لا تزال قائمة على حالها حتى اليوم.

تعود جذور تأسيس المدرسة إلى عام ١٩١٦، حين كانت تشغل أحد البيوت في محلة السليمانية في قضاء قلعة صالح. وبمبادرة من الجنرال البريطاني ستانلي مود، وتبرعات الأهالي، جرى بناء مبناها الدائم عام ١٩٢٥، وفق ما يؤكده الناشط الثقافي والأكاديمي سجاد محمد شكر في حديثه لـ(المدى).

ويقول شكر: «المبنى قائم على الطراز العراقي القديم، باستخدام الطابوق المحلي وسقوف من القصب (البواري) والخشب، ويعكس طابعًا معماريًا تراثيًا أدرجته الجهات المختصة ضمن معالم التراث المحلي».

لم تكن المدرسة مجرد مؤسسة تعليمية، بل تحوّلت إلى مرجعية ثقافية وذاكرة جماعية لسكان قلعة صالح. إذ تخرّج منها عدد من أبرز الشخصيات العلمية والأكاديمية في العراق، على رأسهم عالم الفيزياء عبد الجبار عبد الله، أول رئيس لجامعة بغداد، والعالم الفلكي عبد العظيم السبتي، والطبيب فرحان سيف، أول طبيب في ميسان، وجميعهم من أبناء الطائفة المندائية.

كما تضم المدرسة لوحة شرف توثق تخرج أكثر من ٢٠ شخصية علمية مرموقة، بينهم جاسم محمد الخلف (ثالث رئيس لجامعة بغداد)، وعبد الجبار القزويني، أحد علماء الذرة العراقيين.

الكاتب والأديب الميساني جمال جاسم أمين وصف المدرسة بـ«الحجر الناطق»، وكتب عنها في مقطوعة نثرية قائلاً: «بمحاذاة النهر، وعلى مقربة من السوق القديم لقضاء قلعة صالح، ثمة حجر ينطق.. حجر وخشب البلوط الذي رصفته أيادي عراقية سنة ١٩٢٥ لتكون مدرسة قلعة صالح الابتدائية».

ويستذكر الناشط سجاد محمد شكر دور المعلم غضبان رومي الناشي، الذي وصفه بأنه «أشهر معلمي المدرسة، وأول من كتب في التاريخ الديني للطائفة المندائية، حيث أرشف التعاليم والطقوس ورفد المكتبة المندائية بعشرات الكتب والمقالات».

ويتابع: «المدرسة لم تكن تفرز التلاميذ على أساس ديني أو قومي، بل كانت تحتضن خليطًا من أبناء المسلمين والمسيحيين واليهود والصابئة، وهو ما أرسى تجربة تعليمية واجتماعية نادرة تعكس روح التعدد والتعايش».

على الرغم من بلوغها المئة عام في ٢٠٢٥، لم تحظَ المدرسة بأية مبادرة رسمية أو مجتمعية للاحتفاء بمئويتها، ما يثير تساؤلات بشأن التعامل مع الذاكرة الثقافية والتعليمية في البلاد، وأهمية صون المعالم الحية التي شكّلت وجدان أجيال كاملة.

خبراء لغة الجسد يفنّدون رواية ماكرون عن الصفعة التي تلقاها من زوجته

لا تزال الصفعة التي تلقاها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من زوجته بريجيت تثير جدلا كبيرا رغم تأكيده أن ما حدث كان "مزاحا" بينهما، إلا أن خبراء لغة الجسد فنّدوا روايته.

وأكدت خبيرة لغة الجسد جودي جيمس، في حديث إلى موقع "ميل أونلاين" البريطاني أن ما حدث لا يندرج ضمن سلوك المزاح.

وقالت جيمس: "لا يمكن وصف الإيماءة التي ظهرت من داخل الطائرة بأنها نوع من اللعب كما تم الادعاء. إن دفع شريكك على وجهه بيدك بهذه القوة، بحيث يميل رأسه إلى الجانب ويضطر إلى مد يده لحفظ توازنه، لا يمكن تطبيعه تحت اسم المزاح من أجل حماية الصورة السياسية".

وأضافت أن التفاعل بين الزوجين لم يتضمن أية مؤشرات تدل على أنهما كانا يمزحان، موضحة أنه "لم يظهر أي ضحك أو ابتسامات أو مداعبات مشتركة بعد الحادث. كما أن ماكرون بدا وكأنه يلمس وجهه لاحقا، في إيماءة تعبر عن تحقق أو انزعاج".

وقالت أيضا: "لم يكن هناك أي تواصل بصري إيجابي أو حركات عفوية توحي بالمودة، بل أظهر ماكرون حركة موجهة سريعة قبل أن يعود باتجاه زوجته، لكنه بدا وكأنه يتفقد وجهه كما لو كان تعرض لشيء". بدوره، قدم خيسوس إنريكي روساس، الخبير في تحليل لغة الجسد، قراءة مفصلة لما حدث، مشيرا إلى أن اللحظة التي سبقت الدفع مباشرة أظهرت أن ماكرون لم يكن يتوقع الإيماءة، إذ بدا جسده مرتخيا، وملامحه محايدة، ويده اليسرى في وضع استرخاء، ما يؤكد عنصر المفاجأة في التصرف.

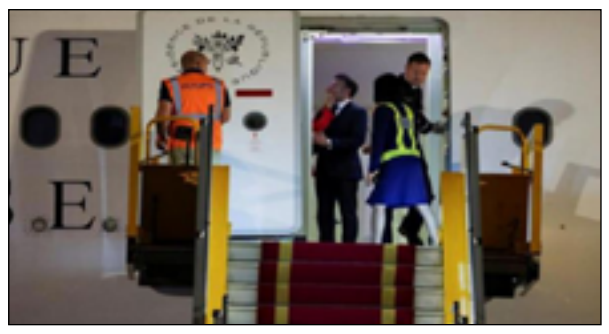

وفي ختام التحليل، تناول روساس صورة جمعت الثنائي بعد التحيات الرسمية، وقال إن يد ماكرون كانت على شكل قبضة مشدودة، وهي علامة شائعة على الغضب المكبوت، كما أن تعابير وجهه اتسمت بالجدية المفرطة، مع انخفاض واضح في منطقة الحاجبين، وهو أمر لا يندرج ضمن لغة جسده المعتادة. وأضاف أن شكل فكه بدا أعرض من المعتاد، وشفتيه مضغوطتين، ما يرجح أنه كان يطبق فكيه نتيجة التوتر.

ياسمين صبري تتعرض للإحراج على الهواء

تصدرت الفنانة المصرية ياسمين صبري محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الساعات الماضية بعد ظهورها في لقاء تلفزيوني. وخلال اللقاء، سألها الإعلامي عن أكثر شيء لا تجيد فعله في الحياة، فأجابت بكل عفوية وصراحة: "مبعرفش أحسب.. الحساب مش من حاجاتي"، مما أثار دهشة الحضور. ولاختبار سرعة بديهتها، سألها مجدي على الفور: "هاتي ناتج ٥ في ٥؟"، فكانت إجابتها المفاجئة: "١٠"، قبل أن تتراجع بعد لحظات قليلة ضاحكة وتقول: "آه لأ.. ٢٥.. خلاص صحيت!"، مما أثار ضحك الجميع في الاستوديو.

وقد لاقت هذه اللحظة تفاعلاً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تصدر هاشتاغ ياسمين صبري مبعرفش أحسب قائمة الأكثر تداولاً على تويتر في مصر، كما تم تداول مقطع اللقاء على نطاق واسع عبر منصات فيسبوك وإنستغرام وتيك توك، حيث علق الجمهور بين من أعجب بصدقها وعفويتها، ومن استهزأ بضحكتها المميزة على الموقف.

النوم الجيد.. عنصر أساسي لصحة القلب

بينما يشدد الخبراء على أهمية النظام الغذائي المتوازن وممارسة النشاط البدني بانتظام للحفاظ على صحة القلب وخفض مستويات الكوليسترول، يتزايد الاعتراف اليوم بدور النوم الجيد كجزء لا يتجزأ من نمط الحياة الصحي. ففي عالم مليء بالضغوط اليومية والإغراءات الرقمية، يبدو أن الحصول على قسط كافٍ من النوم أصبح تحدياً معقداً.

ووفق توصيات الاختصاصيين، ينبغي للبالغين النوم ما بين سبع إلى تسع ساعات كل ليلة. ومع ذلك، تكشف البيانات من مقياس الصحة العامة في فرنسا أن الفرنسيين ينامون في المتوسط ٦ ساعات و٤٢ دقيقة فقط خلال الأسبوع، أي أقل بكثير من الموصى به. هذا العجز في النوم لا يؤثر فقط في المزاج والتركيز، بل يمكن أن تكون له تأثيرات ضارة في صحة القلب والأوعية الدموية، كما يقول أطباء القلب لصحيفة The Mirror البريطانية. ويقول الباحثون: إن تقليل مدة النوم أو جودته قد يؤدي إلى اختلال التوازن الهرموني وزيادة مستويات الالتهاب في الجسم، مما يعزز من تراكم الكوليسترول الضار (LDL) ويضعف قدرة الجسم على تنظيمه. وهذا بدوره يزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين. لذا، لا يكفي الالتزام بنظام غذائي صحي وممارسة الرياضة؛ بل يجب أن يشمل نمط الحياة الصحي أيضاً الاهتمام بجودة ومدة النوم.

لوحات أم أحمد سحرت البصرة.. فوق الفطرية وتشبه التكعيبية

في "كاليري حامد سعيد"، عرضت الفنانة التشكيلية ياسمين أحمد الملقبة بـ "أم أحمد" والتي لا تحب الظهور أمام الكاميرا، 16 لوحة فنية مدهشة بألوانها وتكويناتها، وصفها النقاد بما فوق الفطرية وتستلهم التكعيبية رغم أنها لم تدرس شيئاً من الفن، وتسلحت بالبصيرة والحدس، وفككت بطريقتها الخاصة وأعادت البناء بأسلوب يحمل توقيعها الشخصي.

متابعة المدى

الفنانة ياسمين أم أحمد قالت: "لدي هواية في الرسم منذ صغري، لكني اكتشفت نفسي فعلياً منذ 15 عاماً وبدأت أنتج أعمالاً يقولون إنها جيدة. وأنا ربة منزل وأؤدي واجباتي المنزلية بينما أقوم برسم اللوحات. وتستغرق اللوحة الواحدة يوماً أو يومين".

واضافت قائلة: "جميع لوحاتي من وحي الخيال ولم أعرف أساسيات الرسم أو المدارس الفنية وهذه التفاصيل. وحين عرضت لوحاتي قالو لي إنها تنتمي إلى المدرسة التكعيبية والسريالية وأنا حقيقة لا أعرف عنها شيئاً".

وعن معرضها المقام حاليا اكدت ان هذا معرضها الاول، وان كلمات التشجيع واراء الفنانين والنقاد الذين وصفوا تجربتها، أعطتها ذلك دافعاً معنوياً كبيراً، وأنها ستحاول المشاركة في المعارض الجماعية في المستقبل.

الفنان التشكيلي حامد سعيد قال: "جميع الفنانين يتبارون فيما بينهم من أجل أن يصنع كل منهم بصمة خاصة تمثله وتعبر عن هويته، بعد دراسة أكاديمية وتعلم". واضاف: "اليوم، الأمر المختلف في تجربة الفنانة ياسمين أحمد، هو أنها قدمت مزيجا بين الواقعية والتعبيرية والتكعيبية، وكأنها استوحت من التكعيبية وفككتها بطريقتها الخاصة، فأنتجت أسلوباً خاصاً بها".

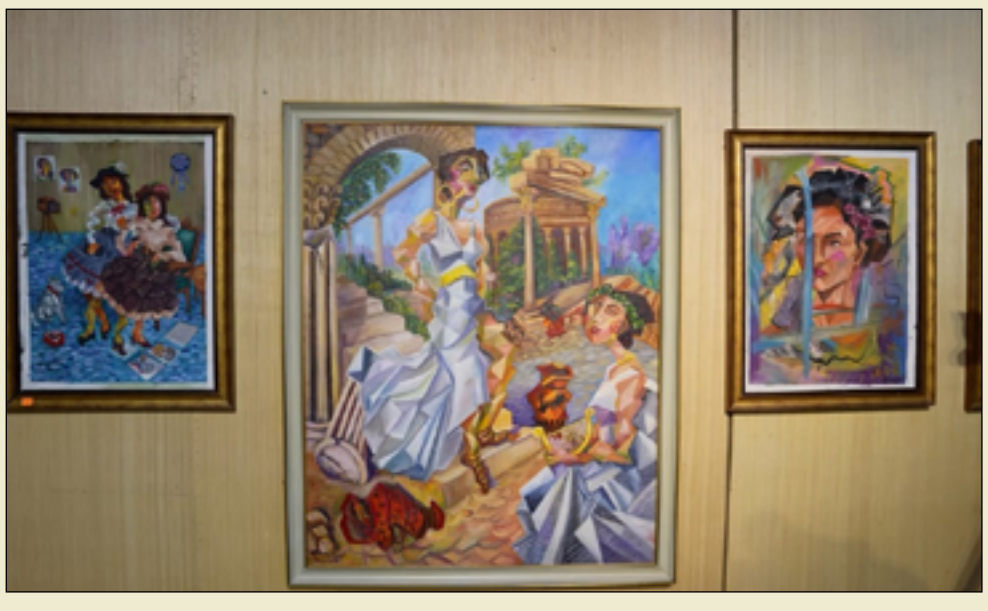

وعن اعمال الفنانة ياسمين قال سعيد: "أعمالها مدروسة من حيث التفاصيل، والنسب، والتشريح، بالإضافة إلى الفضاءات، وإنشاء مواضيع خاصة لم تنقل عن صورة أو رسم تخطيطي (سكيچ)".

الفنانة التشكيلية صبا مجيد علقت على المعرض قائلة: "إنها أعمال بهذه الحرفية. هذا يثبت أن الفن ليس حكراً على الدراسة والتعلم، فهناك كثير من الفنانين تفوقوا على نظرائهم من الأكاديميين".

مضيفة: "كثير من الناس يعتقدون أن من لا يمتلك شهادة لا يستطيع الرسم، لكن معرض "أم أحمد" دليل على أن الفنان الفطري، إذا اجتهد، يمكنه أن يتفوق على من يمتلك شهادة أكاديمية".

الفنان التشكيلي علي مهنا تحدث عن تجربة الفنانة ياسمين قائلا: "تجربة "أم أحمد" في كاليري حامد سعيد تعد درساً لكل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية. ان الفن، قبل أن يكون أكاديمياً، هو حاجة صادقة ورغبة عميقة في التعبير". مضيفا: "ما تقدمه "أم أحمد" اليوم هو لغة صادقة تستفيد من التجارب العالمية، فنجد التعبيرية والسريالية والتعبيرية، لكن بطابع خاص بها، لا يشبه النسخ أو الاستنساخ. فاليوم نشهد عملاً عراقياً يمثل تجربة خلق جديدة".